زيتون جريدة أسبوعية تصدر عن شباب ادلب الحر وريفها، السنة الثانية، العدد ٥٣، الخميس ١٣-٣-٢٠١٤
Facebook.com\zaitonmaqazine zaiton.maq@gmail.com

أمهاتنا الطيبات..شكرا لكن

- ملف العدد:الصحافة السورية من الكارثة إلى الازدهار
- وجهة نظر مفارقات الموقف الدولي من الأزمتين الأوكرانية والسورية
- القاعدة والراهبات
- الخوف

كيري: احتمال فرض عقوبات أمريكية على روسيا سينعكس سلباً على ملفي سوريا وإيران

قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، يوم الأربعاء، أن "احتمال فرض الولايات المتحدة والغرب عقوبات على روسيا بشأن الأزمة في أوكرانيا سينعكس سلباً على الملفين السوري والإيراني".

واضاف كيري، في كلمة له أمام لجنة الاعتمادات في الكونغرس الأمريكي، أن "الولايات المتحدة تتجه، من دون اي رغبة، نحو فرض عقوبات على روسيا"، مضيفاً "نحن لا نعتقد أن عزل روسيا سيعود بالفائدة على أحد، بالأخص فيما يتعلق بالجهود المبذولة في الملف النووي الإيراني والملف الكيميائي السوري، وأيضا فيما يتعلق بمسألة تقليص وتأمين سلامة أمن الأسلحة النووية، وكذلك في أفغانستان وملفات عديدة آخرى".

ومن المتوقع ان يسهم توتر العلاقات الروسية الامريكية سلبا على مصالح الولايات المتحدة في العالم، وخاصة في الملف الكيماوي السوري والملف النووي الايراني وانسحابها من افغانستان المقرر هذا العام، وذلك بحسب تقارير اعلامية.

وكان البيت الأبيض أعلن ، يوم الثلاثاء، استمرار الولايات المتحدة بالتعاون مع روسيا فيما يتعلق بالكيميائي السوري والنووي الإيراني.

ورفض الوزير كيري الخوض في "تفاصيل الإجراءات العقابية" التي كان من المفترض على الولايات المتحدة اتخاذها ضد روسيا في مثل هذه المواقف، معتبراً أن "الوضع ممكن أن يتخذ منحى سلبيا في حال أقدمت موسكو على اتخاذ خطوات بشأن أوكرانيا تراها واشنطن غير صحيحة".

وكانت روسيا هددت بالتدخل عسكريا في أوكرانيا بحجة حماية المواطنين الروس والأوكرانيين، وهو ما أدانته الولايات المتحدة، مهددة إياها بعزلة دولية سياسية واقتصادية وفرض عقوبات عليها، في حين حذّر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من اتخاذ إجراءات "غير مدروسة" ستنعكس "سلبا" على واشنطن في حال فرضها للعقوبات.

وذكر وزير الخارجية الأمريكي أنه غادر إلى العاصمة البريطانية، بتكليف من الرئيس باراك أوباما، وسيلتقي وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لإيجاد تسوية للأزمة الأوكرانية، مضيفاً " أنا لست متأكدا من نية موسكو ضم جمهورية القرم إلى الاتحاد الروسي الفيدرالي، إذا ما قرر سكان شبه جزيرة القرم ذلك في الاستفتاء المزمع في السادس عشر من الشهر الجاري".

وتشهد أوكرانيا أزمة سياسية حادة، بدأت منذ أشهر، على خلفية احتجاج المعارضة على رفض الرئيس فيكتور يانوكوفيتش نهاية تشرين الثاني الماضي، التوقيع على اتفاق للتبادل الحر مع الإتحاد الأوروبي، مفضّلا بدلاً من ذلك تقارباً مع روسيا، ما أدى إلى إعلان البرلمان الأوكراني عزل يانوكوفيتش من منصبه، وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، مصوتا لصالح تسليم مهام الرئيس مؤقتا إلى رئيس البرلمان ألكسندر تورتشينوف ليصبح بذلك رئيسا بالوكالة

الامم المتحدة: التراث الثقافي في سوريا يتعرض للنهب والتدمير

حذرت الأمم المتحدة يوم الأربعاء، من أن "التراث الثقافي في سوريا يتعرض للنهب والتدمير" بفعل ثلاث سنوات من الحرب، ".

ودعا الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون، والمديرة العامة لمنظمة اليونيسكو ايرينا بوكوفا، والوسيط الدولي في سوريا الاخضر الابراهيم، في بيان مشترك، الى "وضع حد على الفور لتدمير التراث السوري وصون الفسيفساء الاجتماعية الغنية لسوريا وارثها الثقافي".

ودان المسؤولون الثلاثة، بحسب البيان، استخدام المواقع الثقافية لغايات عسكرية، مشيرين الى اربعة مواقع مدرجة على قائمة التراث العالمي "تحولت الى ساحات معركة " تدمر ،وقلعة الحصن ، وكنيسة مار سمعان ،وحلب وقلعتها ".

ودمرت الاشتباكات والعمليات العسكرية بين الجيش النظامي الثوار مواقع ومباني تاريخية في أرجاء البلاد من الجامع الأموي في حلب إلى قلعة الحصن التي تعود الى الحروب الصليبية في القرن الثالث عشر.

ودعا البيان، حيال النهب المنجي للمواقع الاثرية في سورية، المهنيين في مجال تجارة التحف والسياح والجمارك الى "الحذر من القطع الاثرية السورية التي يمكن ان تكون مسروقة"، لافتا إلى أن "مواقع التراث العالمي في سوريا تضررت بشكل خطير واحيانا بشكل لا يمكن اصلاحه".

وقالت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) أن "صورا التقطت بالأقمار الصناعية قبل الأزمة وبعدها في مدينة (أفاميا) التاريخية تعرض بوضوح نطاق النهب والدمار"، موضحة أنه "تم التعرف على أشياء نفيسة كانت معروضة للبيع في بيروت وصادرت الشرطة الدولية (الانتربول) ١٨ فسيفساء سورية و٧٣ قطعة فنية أخرى على الحدود اللبنانية" مناشدة الدول المجاورة "تحسين السيطرة على الحدود ومكافحة تهريب الآثار".

واشار البيان الى انه "بحسب بعض المعلومات المثيرة للقلق، استهدف التراث السوري

وخلص البيان الى "ان تدمير اثار الماضي يحرم الاجيال المقبلة من ارث عظيم، ويزيد الحقد واليأس ويعرقل اي مسعى للمصالحة"، مؤكدا ان حماية التراث "ينبغي ان تكون جزءا لا يتجزأ من العمل الانساني والجهود لترسيخ السلام".

وكانت "يونسكو" قالت مؤخراً أن الوضع في سورية يتدهور بوتيرة سريعة مما يهدد بفقدان وتدمير التراث الثقافي الفريد في سوريا،

وكانت لجنة التراث العالمي في المنظمة التابعة للأمم المتحدة (اليونسكو)، أدرجت في شهر حزيران الماضي، ستة مواقع أثرية سورية، على قائمة التراث العالمي المهدد بفعل المعارك الجارية، منذ اكثر من سنتين.

وتتمتع سوريا بتراث اثري وتاريخي بالغ الأهمية، حيث يوجد فيها ثمانية وثلاثين متحفاً (متاحف أثرية، ومتاحف للتقاليد الشعبية، ومتاحف تخصصية) ، تتوزع هذه المتاحف على غالبية المدن والمحافظات، وتضم في خزائنها مئات الآلاف من اللقى والتحف الأثرية والتراثية التي تعود لأزمنة مختلفة، كما تضم أيضا أعمالاً نحتية ولوحات لفنانين سوريين معاصرين.

ملف الاخبار اعداد: حسن قدور

شدد الأمين العام للائتلاف الوطني السوري بدر جاموس، على أهمية توحيد دعم فصائل المعارضة عبر وزارة الدفاع الموقتة

أكد الأمين العام للائتلاف الوطني السوري المعارض بدر جاموس، خلال لقائه وفدًا كنديًا في مكتبه في الامانة العامة في اسطنبول أنه "لا بد من توحيد الدعم لفصائل المعارضة السورية عبر وزارة الدفاع في الحكومة الموقتة"، لافتًا الى أنه لكي تستطيع وزارة الدفاع توحيد جميع الفئات المقاتلة تحت مظلتها، يجب أن تكون هي الجهة الوحيدة التي يقدم عبرها الداعمون المساعدات ويضعون تحت تصرفها كل التسهيلات المطلوبة.

واعتبر جاموس، بحسب بيان للائتلاف، تلقت "إيلاف" نسخة منه، خلال اللقاء مع روبن ويتلافر الممثلة عن كندا لدى المعارضة السورية، وآندرو ويب السكرتير الأول للسفير الكندي في تركيا، اعتبر أن توحيد منابع الدعم "هو الحل لما يسود من فوضى وهو ما سيجعل التنسيق افضل وسيحل المشاكل التي تواجه الجيش الحر ".

كما طالب جاموس الحكومة الكندية بمساعدة السوريين في مجال الإغاثة والصحة والتعليم، وقال إن الشعب السوري فقد ثقته بالمجتمع الدولي الذي لم يحرك ساكنًا لنجدته.

وفي الشق السياسي، شدد جاموس على وجوب أن تتكون هيئة الحكم الانتقالي من أشخاص سوريين يثق بهم الشعب السوري، وبصلاحيات تنفيذية كاملة.

وأشار الى أن الحل السياسي يجب أن يفرض بالقوة ، و أضاف لتتمكن هيئة الحكم الانتقالي من التواجد و ممارسة عملها داخل سوريا، لا بد من تغيير نظام بشار الأسد مع الإبقاء على مؤسسات الدولة التي سنعمل على تغييرها.

من جانبها، أكدت ويتلافر أن الائتلاف ربح في جنيف ومن خلال المؤتمر، أصبح واضحاً للمجتمع الدولي أن المعارضة هي من تريد الحل السياسي، والنظام هو من يرفضه.

كما اعتبرت أن مؤتمر جنيف ٢ كان مهماً على الصعيد الدولي بالرغم من عدم وجود نتائج فعلية له.

معارك طاحنة في سوريا

من جانب آخر، قال ناشطون داخل سوريا لـ"ايلاف" إنه تم رصد عناصر من حركة أمل اللبنانية في مناطق محيطة بمنطقة السيدة زينب في دمشق، بعتادهم الكامل ويُطلق عليهم اسم أفواج المقاومة

وأشاروا الى أن هذه الأفواج لم تعد تخفي نفسها، ولا أعلامها بعد بدء إنتشارها في مناطق معينة في العاصمة وبعض مناطق الريف، لكن بأعداد أقل من عناصر "حزب الله". واكدوا أن تسليح العناصر خفيف، ويتواجدون في الخطوط الخلفية غالباً، ولم يتم التأكد من مشاركتهم في القتال القريب، لكن من الواضح مشاركتهم في النزاع المسلح من خلال تأمين الخطوط الخلفية والثغرات

سفير الائتلاف في قطر: سنبدأ تمديد جوازات سفر الجالية السورية خلال الأيام القليلة المُقبلة

قال سفير "الائتلاف الوطني" قال سفير الائتلاف المعارض في قطر نزار الحراكي، يوم الاربعاء، إنّ "الائتلاف سيبدأ تمديد جوازات سفر الجالية السورية خلال الأيام القليلة المُقبلة وفق مشروع طموح بدعم قطري.

واضاف الحراكي، في تصريحات لصحفية الشرق القطرية، أنّ "إطلاق مشروع تمديد الجوازات يُعتبر خطوةً سابقة، من حيث إنّ سفارة الائتلاف السوري بالدوحة هي السفارة الوحيدة في العالم".

ويأتي هذا بالتزامن مع إغلاق السفارة السورية في أميركا أبوابها، وأنباء عن إغلاق السفارة السورية بالرياض أبوابها، دون تأكيد رسمي، في وقت اكتفى الموقع الالكتروني لها بنشر إعلان على صفحته الرئيسية، موجه إلى المواطنين المقيمين بالسعودية، قائلا فيه "نرجو ممن تقدم بطلب معاملة قنصلية، ولم يقم باستلامها التوجه للسفارة لاستلامها بموعد أقصاه ١٠ أيام من تاريخ اليوم ١١ آذار ٢٠١٤".

وأكد سفير الائتلاف في دولة قطر نزار الحراكي بدء العمل بتمديد جوازات السفر للمواطنين السوريين خلال الأيام القليلة القادمة، مشيراً إلى أن العمل مستمر حالياً لإعداد جميع الأدوات والأجهزة اللازمة لتحقيق هذا الأمر. وأضاف الحراكي أنه:

" تم طباعة لاصق التمديد ضمن الأصول القانونية وأن الائتلاف في انتظار انتهاء عملية الترميز.

ولفت الحراكي إلى أنه تمت مراسلة الدول الشقيقة ودول أصدقاء سورية والمنظمات الدولية والإقليمية لأخذ العلم واعتماد التمديد.

الجدير بالذكر أن لاصق التمديد يحمل نسر الجيش الحر وتاريخ التجديد زالانتهاء ومكان التجديد والخاتم والتوقيع بالإضافة إلى رقم الجواز.

مقتل أمير داعش المسؤول عن سجن سد تشرين

قتل يوم أمس أربعة عشر عنصراً من داعش بينهم أمير يدعى أبو محمد المصري أمير داعش في ناحية سد تشرين. مشيرةً أن المعارك ما تزال مستمرة حتى الآن.

وأبو محمد المصري هو مصري الجنسية يقاتل في صفوف "داعش" وهو المسؤول عن إدارة سجن "داعش" المقام في منشأة سد تشرين في ريف الرقة.

يشار أن سجن سد تشرين تتواجد فيه ابرز الشخصيات التي اعتقلها تنظيم "داعش"، واشارت مصادر إعلامية أن السجن الذي يعتقل فيه الأب باولو.

بلبلة في معقل حزب الله بلبنان

تحدثت مصادر متطابقة أنه بعد وصول ٦٥ جثة لحزب الله إلى لبنان الاثنين كانت تؤازر النظام عسكريا وتم تشييعهم في أماكن متفرقة في لبنان كان التشييع الأبرز في الضاحية الجنوبية معقل الحزب ودارت خلافات كثيرة بين أهالي القتلى وبعض القيادات التي حضرت مراسم التشييع مطالبةً بسحب أولادهم من سورية ،

و اعلنت بعض الأطراف المقربة لحزب الله بشكل غير مباشر وبعض أطراف عسكرية في الثورة السورية عن ٣٣ اسم قتيل جدد واماكن ولادتهم ومكان وفاتهم

٤٠ ألف قتيل خسائر الحرس الجمهوري والقوات الخاصة

أصدر مركز الدراسات" GBC NEWS"تقريراً حول خسائر قوات النظام، جاء فيه أن عدد القتلى من الحرس الجمهوري و القوات الخاصة(٤٠,٠٠٠)أغلبهم من الطائفة العلويّة، وأن عدد الضباط القتلى و الجرحى نحو ٦٠ ألف قتيل، وأن عدد القتلى من الجنود المجندين والجان الشعبيه حوالي ١٠٠٠٠٠ألف .

وذكر التقرير أن عدد الجرحى و المشوهين و المعاقيين التابعيين لقوات النظام و الأمن و اللجان الشعبية (الشبيحة) ما بين (١٢٥,٠٠٠إلى١٣٠,٠٠٠) و هم العناصر الأكثر عرضة للقتل .

وأشار التقرير أن النظام رفع مذكرات بحث بحق (١٨٩,٠٠٠) عسكرياً و اعتبرهم إما منشقين و متخلفين أو فارين عن (خدمة العلم) أو مكلفين غير ملتحقين بالخدمة العسكرية .

كما ذكر التقرير أن عدد الضباط المعتقلين في الأفرع الأمنية ٣٠٥٠ ضابط من بينهم ١٤٥ ضابط فقط من (الطائفةالعلويّة)، وأن عدد صف الضباط المعتقلين في الأفرع الأمنية٤٥٠٠ معتقل . وأفاد التقرير أن عدد القتلى في قوات النظام وشبيحته وصلت إلى ٣٣٠ ألف.

مقتل عميد متقاعد في المخابرات العسكرية بدمشق

أكدت مصادر في العاصمة دمشق مقتل العميد "خليل زغيبي" بطلق ناري في منزله بحي التجارة في العاصمة دمشق. وتم إغتياله بعد أن قرع منفذ العملية جرس منزله وحين فتح الضابط الباب أرداه القاتل برصاصة في الرأس وفر هارباً.

وذكرت مصادر إعلامية أن "الزغيبي" العميد المتقاعد في المخابرات العسكرية، ضمن القائمة السوداء منذ أكثر من عام إلى جانب أسماء كبار الضباط المتورطين بقتل السوريين، ولكن لم تتبنى أي جهة عملية إغتياله.

وكان زغيبي أصيب سابقاً بتفجير مقر أمن الدولة في منطقة كفرسوسة وسط دمشق، وعمل في لبنان في فترة الوصاية السورية، كما تسلم منصب (رئيس فرع الدوريات) في الأمن العسكري بدمشق.

واتهم ناشطون سلطات النظام بالوقوف وراء إغتيال "زغيبي" لأنه يقطن في منطقة التجارة بالقرب من أبنية الخبراء الروس التي فرضت عليها قوات النظام تشديدات أمنية صارمة.

وفرضت سلطات النظام الأمنية طوقاً أمنياً على تلك المنطقة بعد الحادثة، وأغلقت مدخل شرقي التجارة من جهة الشارع الواصل بين الكورنيش وبناء الروس بأكثر من

مطالبات من الشبيحة بطرد الراهبة سياف واتهامها بدعم المسلحين

تناقَل ناشطون سوريون على مواقع التواصل الإجتماعي عريضة مطوَّلة موجهة إلى البطريرك يوحنا العاشر اليازجي ، بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للروم الأرثوذوكس ‘تدعوه إلى طرد الراهبة ‘بيلاجيا سياف’ رئيسة دير مار تقلا ببلدة معلولا الأثرية من الخدمة الكنسية، وتأتي هذه العريضة على خلفية تصريحات للراهبة تشكر فيها ‘جبهة النصرة’ على معاملتها للراهبات اللواتي كُنّ مخطوفات لديها في يبرود منذ ما يزيد على ثلاثة أشهر، وكذلك على وصف معاملة مقاتلي الجبهة لهن بالحسنة خلال فترة الإختطاف إضافة لتوجيهها الشكر لأمير قطر تميم بن حمد آل ثاني. وحملت العريضة إيضاً اتهاماً لـ ‘سياف’ بالإنتماء لحزب القوات اللبنانية الذي يتزعمه سمير جعجع أحد أبرز أعداء القيادة السورية.

وجاء في العريضة: ‘بتاريخ العاشر من آذار ٢٠١٤ وزعت عصابة ‘جبهة النصرة’ شريطا يغطي اللحظات الأخيرة لوجود ‘راهبات معلولا’ المختطفات مع الخاطفين ويظهر الشريط تفوهات رخيصة ومشبوهة أدلت بها الأم ‘بيلاجيا سياف’، رئيسة ‘دير ما تقلا’، لأحد المسلحين تغدق فيها ليس فقط عبارات الشكر والإمتنان للمجرمين على ‘تعاملهم الإنساني’، ولا الدعاء لهم بالنصر والتوفيق وحسب، بل وترجو المجرم الذي تخاطبه إيصال تحياتها لزعيم ‘جبهة النصرة’ في منطقة القلمون’، وأضافت العريضة: ‘حديثها جاء بعد أن تمت صفقة إطلاق سراحهن، وبينما كانت في طريقها إلى الأمن العام اللبناني. وهو ما يعني أنها لم تكن مجبرة على قول ما قالته.

وزادت بالقول ‘إذا كان سلوكها وتصرفها وحديثها وهي لمّا تزل في عهدة الخاطفين، كما يمكن لأي ملتمس أعذار أن يرى، فإن ما قالته في مؤتمرها الصحافي بعد أن أصبحت في عهدة السلطات السورية، يؤكد أن كل ما قامت به كان عمدا متعمدا، وعن سابق إصرار وتخطيط ، ولا علاقة له بالخوف. وجاء في العريضة: ‘إن تصرفات سياف تؤكد بما لا يدع مجالا للشك ما نشره أحد الصحافيين قبل ستة أشهر، نقلا عن مصادر مطلعة داخل كنيستكم الموقرة، حين أكد أنها على صلة بـ’القوات اللبنانية’ وأنها كانت توفر خدمات لمسلحي ‘جبهة النصرة’ و’الفاروق’ في معلولا’.

يأتي ذلك فيما كان التلفزيون الرسمي السوري ينقل مباشرة على الهواء الصلاة التي أُقيمت احتفالاً بعودة الراهبات إلى دمشق في كنيسة الصليب بمشاركة مطارنة على علاقة طيبة بالقيادة السورية وعلى رأسهم المطران لوقا الخوري الذي كان حاضراً في استقبال راهبات معلولا لحظة وصولهن إلى معبر جديدة يابوس الحدودي بين لبنان وسوريا .

وقالت العريضة: لهذه الأسباب كلها، وغيرها، إن الموقعين على هذه العريضة يربؤون بإحدى كنائسهم الوطنية أن تضم بين رعايا راهبة تلطخ سمعتها وسمعة الشعب السوري على غرار الراهبة ‘بيلاجيا سياف’، وتطالبكم بمعاقبتها وفق الأعراف والتقاليد المتبعة في الكنيسة.

العفو الدولية تتهم قوات الأسد بقتل المدنيين عبر سلاح الجوع

أصدرت منظمة العفو الدولية اليوم الاثنين تقريراً بعنوان "خنق الحياة في اليرموك: جرائم حرب ضد مدنيين محاصرين"، اتهمت فيه قوات النظام باستخدام الجوع كـ"سلاح حرب"، ولا سيما في حصاره لمخيم اليرموك.

وأكد التقرير إن حوالي ٢٠٠ شخص فارقوا الحياة في المخيم الفلسطيني بسبب نقص الغذاء والدواء، بينهم ١٢٨ جوعا، منذ شددت قوات النظام حصارها للمخيم في تموز ٢٠١٣.

وقال مسؤول المنظمة في الشرق الأوسط فيليب لوثر في التقرير إن "الحياة في اليرموك أصبحت، وبشكل متزايد، تفوق القدرة على التحمل بالنسبة إلى المدنيين اليائسين الذين يجدون أنفسهم يتضورون جوعا وعالقين في حلقة من المعاناة لا سبيل لهم للفرار منها".

وأضاف التقرير أن حصار اليرموك هو "الأكثر فتكا في سلسلة عمليات حصار مسلحة تفرضها القوات المسلحة السورية أو مجموعات مسلحة تابعة للمعارضة" على مناطق آهلة بالمدنيين في أنحاء مختلفة من سوريا، مشيرا إلى أن عدد هؤلاء المحاصرين في سائر أنحاء البلاد يبلغ "٢٥٠ ألف شخص".

وأكد التقرير أنه إضافة إلى الحصار، فإن الجيش السوري يقصف بانتظام مباني سكنية في مخيم اليرموك مما يعتبر "جريمة حرب".

ويعاني ٦٠% على الأقل من المدنيين المحاصرين في مخيم اليرموك من سوء تغذية، في حين لم تدخل إلى المخيم من أشهر عدة الفواكه ولا الخضار.

وقال التقرير أيضا إن "القوات السورية ترتكب جرائم حرب باستخدامها جوع المدنيين كسلاح حرب"، مشيرا إلى "شهادات لعائلات اضطرت الى أكل قطط وكلاب، ومدنيين أصيبوا برصاص قناصة بينما كانوا يبحثون عن شيء يأكلونه".

وأكد التقرير أن ١٨ من ضحايا حصار اليرموك هم أطفال أو رضع، وأن المستشفيات تعاني من نقص حاد في المعدات الأساسية، مما اضطر الكثير منها إلى قفل أبوابها.

اليونيسيف: ٥,٥ مليون طفل تأثروا من النزاع الدائر في سوريا منذ ٣ أعوام

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، اليوم الثلاثاء، أن ٥,٥ مليون طفل سوري تأثروا من النزاع الدائر في بلادهم منذ ٣ أعوام، لافتة إلى وجود مليون طفل منهم داخل سوريا عالقين في المناطق الواقعة تحت الحصار .

وفي تقرير أصدرته، اليوم الثلاثاء، بعنوان "تحت الحصار- الأثر المدمر على الأطفال خلال ثلاثة أعوام من النزاع في سوريا"، وحصلت وكالة "الأناضول" على نسخة منه، قالت المنظمة إن "عدد الأطفال الذين تأثروا نتيجة الأزمة ضعفي ما كان عليه قبل عام"، لم تذكر عددهم وقتها .

وأوضحت أن ٥,٥ مليون طفل سوري متأثرين من النزاع الدائر في بلادهم منذ ٣ أعوام، لافتة إلى وجود مليون طفل منهم داخل سوريا عالقين في المناطق الواقعة تحت الحصار، لم تحدد الجهة التي تحاصرهم، أو في مناطق من الصعب الوصول إليها أو تقديم المساعدات الإنسانية فيها بسبب استمرار العنف .

وأشار التقرير إلى أنه استند لمجموعة من الأحداث منقولة على لسان أطفال تعرضت حياتهم للتدمير بعد ٣ أعوام من الحرب كما يسلط الضوء على الصدمة النفسية التي يعاني منها الكثيرون منهم .

وقدّرت المنظمة عدد الأطفال السوريين الذين يحتاجون إلى دعم نفسي وعلاج نتيجة آثار الصراع في بلادهم بمليوني طفل .

ونبّه التقرير إلى معاناة الأطفال وعائلاتهم العالقين في المناطق الخاضعة للحصار على مدى شهور طويلة، إذ ينقطع أولئك الأطفال عن الإغاثة ويعيشون بين دمار المباني ويعانون للحصول على الطعام.

وأضاف أن هؤلاء الأطفال يعيشون في تلك المناطق بدون أي نوع من الحماية أو الرعاية الصحية أو الدعم النفسي والوصول المحدود إلى المدارس.

ولفت إلى أنه في بعض الحالات -تعتبر هي الأسوأ - تم استهداف الأطفال والنساء الحوامل عمداً من قبل القناصة، لم تحدد تبعيتهم، مما تسبب بمقتلهم أو إصابتهم بجراح .

أما في الدول المضيفة، فقد أصبح ١,٢ مليون طفل سوري لاجئين يعيشون في خيام أو في المجتمعات المضيفة التي تعاني أصلاً من الضغط، بحسب التقرير .

وأضاف التقرير نفسه أن أولئك الأطفال، يعانون من صعوبة الحصول على المياه النقية والطعام المغذّي فيما فرص التعليم محدودة للغاية.

وذكر التقرير أنه وبعد ٣ أعوام من الصراع اضطر أطفال سوريا لـ"أن يكبروا قبل سنهم"، حيث تقدر المنظمة أن واحداً من بين كل ١٠ أطفال يعمل الآن، وأن من بين كل ٥ حالات زواج بين اللاجئات السوريات في الأردن فإن حالة واحدة هي لطفلة تحت سن ال ١٨ .

وناشد التقرير ما وصفه بـ"المجتمع العالمي" لاتخاذ ست خطوات مصيرية وهي: الوقف الفوري لدوامة العنف في سوريا، ضمان الوصول المباشر إلى مليون من الأطفال الذين لم تتمكن المنظمة من الوصول إليهم، خلق بيئة مناسبة لحماية الأطفال من الاستغلال والأذى، الاستثمار في تعليم الأطفال، مساعدة شفاء الأطفال من الداخل بواسطة العناية النفسية، تقديم الدعم للمجتمعات والحكومات المضيفة من أجل التخفيف من الأثر الاجتماعي والاقتصادي الذي يتركه النزاع على العائلات.

الصحافة السورية من الكارثة إلى الازدهار

بقلم: جوان سوز

منذ سيطرة حزب البعث العربي الاشتراكي على الحكم في سوريا بعد ثورة الثامن من آذار ١٩٦٣ التي قادها الطاغية حافظ الأسد ، والذي احكم قبضته الأمنية على كافة مؤسسات الدولة السورية ومن بينها المؤسسات الإعلامية والثقافية كالمراكز الثقافية ودور النشر العائدة للقطاعَين العام والخاص ، كما قام بإغلاق كافة الصحف والمجلات التي كانت تصدر قبل وصوله إلى الحكم بما أنها لا ترعى مصالحه السياسية في هيمنة النفوذ الواحد على الدولة ، إذ يعتبر نفسه حاكم الدولة وقائد المجتمع بحسب المادة الثامنة من الدستور السوري .

ويمكن القول بأنه لم يكن هناك إعلام محايد أو واضح في سوريا على مدار أكثر من أربعة عقود ، إذ كان القُطّاع الأكثر ضرراً ويمكننا اعتباره إعلام سلطوي بعثي بامتياز ، حيث عاشت الصحافة السورية والإعلام السوري في سجنٍ كبير أثناء حكم حافظ الأسد . ويمكن وصف حالتهما فى تلك الفترة بـ " الإعلام الأمني الفاسد " الذي صنع من الصحف والمجلات والتلفزيون منبراً لبث إدعاءاته المتاجرة بالعروبة والقضية الفلسطينية ، وكانت الصحف الرسمية الثلاث في سوريا " البعث وتشرين والثورة " تفتتح أعدادها دوماً بأقوال القائد ـ التاريخي ـ حافظ الأسد وضيوفه الأمنيين، كما هو الحال في نشرات الأخبار بالتلفزيون السوري بما في ذلك الأرضية والفضائية.

وفي هذه الفترة المزرية من تاريخ الإعلام السوري والصحافة السورية لجأ الكثير من الكُتّاب والصحفيين إلى النشر في الصحافة العربية الأخرى كالصحف اللبنانية والصحف العربية الصادرة في لندن ومعظم العواصم العربية والأوروبية ، ولا ننسى تعمد الصحافة السورية الاعتماد على صحفيين وكُتّاب مأجورين عرفوا بـ " أبواق النظام " وهم مجموعة من الصحفيين يتمتعون بحمايّة أمنية ويكتبون فقط ما يطلبه النظام السوري منهم بما يرضي أهوائه. إذ ترك الكثير من الكُتّاب والصحفيين النشر في الصحافة السوريّة طيلة حكم البعث ورفضوا الظهور على شاشاته التلفزيونية فضلاً عن مغادرة البعض الي خارج البلاد ، كما تم اعتقال العديد منهم لسنوات طويلة لفضحهم ممارسات هذا النظام في وسائل إعلام أجنبية . ونذكر أيضاً بأن الإعلام في ظل حكم حافظ الأسد كان منافقاً بجدارة ولابد من الإشارة إلى حادثة المذيع الذي بكى في نقل خبر وفاة باسل الأسد في حادث سير ، ليتم فيما بعد تعيينه مديراً عاماً للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون دون الأخذ بعين الاعتبار لكل من المهنية والخبرة وكذلك الكفاءة في ذلك ، بل أن دموعه كانت أكبر من كل الشهادات الجامعية والخبرة ، وليس هذا فحسب بل أن شعار " سوريا الأسد " الذي نراه اليوم كان قد ظهر على لسان أحد مذيعي التلفزيون السوري ومازال متداولاً في كل مؤسسات الدولة إلى الآن .

وكانت هناك صحف ومجلات سوريّة عدّة تُطبع وتوزع في داخل سوريا سراً في عصر حافظ الأسد ومنها الصحف الكُردية التي إن ثبتَ وجودها مع أي سوري كان يُسجَن لعشرات السنوات دون أي تهمة أو محاكمة بحجة الخطر على أمن الدولة وتقسيمها ، وفي كثير من الأحيان في هذه الفترة أضطر العديد من الكُتّاب والشعراء والصحفيين السوريين كما أشرت سابقاً إلى الصحافة العربية في لبنان ومعظم العواصم الأوربية ، وينبغي التنويه إلى أن الكثيرين منهم فقدوا أسمائهم وكذلك أفكارهم التي كتبت في سبيل هذا الشعب لأنهم لجئوا إلى الكتابة بأسماءٍ مستعارة ، خوفاً من معرفة السلطات السورية بهذا الأمر ومن ثمَّ اعتقالهم وقد حدثت حالات كثيرة أودت بحياة البعض ، كما توقف الكثيرون عن الكتابة في هذه الفترة على الرغم من إبداعاتهم .

ومع وصول الأسد الابن إلى الحكم بعد تغيير الدستور في خمسة دقائق ، برزت مرحلة التطوير والتحديث التي سيقودها بشار الأسد بالوراثة ، وفي هذه المرحلة ازداد الحديث عن كثرة الفساد في المؤسسات الإعلامية إلى أن اكتشف السوريون فيما بعد أن حملات الفساد وشعار " الإعلام الحُرّ وسوريا الحديثة " الذي عُرِض على شاشات التلفزيون السوري في بداية عام ٢٠٠٠ ماهو سوى كذبة كبيرة جداً تعلمها الابن الطبيب من الأب المقبور حافظ الأسد دون وجود أي نيّة لفتح ملفات الفساد في أي مؤسسة حكومية ولاسيما من بينها المؤسسات الإعلامية ويمكننا القول هنا بالاستناد على المثل الشعبي الذي يقول : " رجعت حليمة لعادتها القديمة " ، إذ عادت الصحف لانشغالها المؤبد في الحديث عن إنجازات ومكرمات حزب البعث وقيادته الحكيمة التي يشير إليها إعلام السلطة بقلعة الصمود والتصدي ، فيما تعتبر بشار الأسد قائد المقاومة والممانعة ـ

وأبرز ما عرفه السوريون عن الصحافة المحلية هو الكذب قولاً واحداً ، بمعنى أن هذه الصحف كانت تعيش في كوكب آخر ، فهي كانت بعيدة كل البعد عن مشاكلهم السياسيّة والخدميّة ، فأغلب العناوين الرئيسية فيها كانت تتحدث عن مضافة الأسد وضيوف السلطة ، وأيضاً الحديث عن تدشين مشاريع اقتصادية ضخمة لا أحد يدري أين ستذهب مردودات هذا المشروع أو متى سينتهي العمل بها ، وبمعنى آخر لم يرَّ السوريون من هذه المشاريع إلا الاحتفالات التي كانت تقوم لأجلها وكان يكتب عنها بالصحف السورية الرسمية تحت وصف " العرس الجماهيري.

الإعلام السوري البديل

إصدارات آذار ٢٠١٤ - الأسبوع الأول

صحف ومجلات

وتعمدَّ الإعلام السوري إلى إخفاء وطمس الحقيقة كاملةً ، إذا وصف هذا الإعلام انتفاضة ١٢ آذار قامشلو ٢٠٠٤ بعمليات شغَب في الملعب البلدي في مدينة ' قامشلو' شمال شرق سوريا ، كما أنتج فيلم كاذب ومفبرك عن اغتيال رفيق الحريري ، وفيلماً أخر عن الشيخ العلّامة محمد معشوق الخزنوي الذي قتلته السلطات السورية بعد خطفه في ١٠ أيار / مايو ٢٠٠٥، ومع مجيء الثورة السورية في ١٥ آذار / مارس ٢٠١١ تمسك الإعلام السوري بهذه التمثيليات وكذلك طمس الحقيقة من جديد ، إذ أنه وصف الجماهير الثائرة بالمُندسين والإرهابيين والاعتماد على شهادات كاذبة من إعلام أمني ، وانطلقت من رحم هذه المعاناة مع أنامل أطفال درعا العشرات من الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الثورية ، تلك التي عملت على نقل الوقائع التي تجري في مدينة وأخرى بكل شفافيّة ، في الوقت الذي لم يسمح فيه النظام السوري بدخول أي مراسل صحفي محايد لنقل ما يجري على الأرض باستثناء من يشاركها في قتل الشعب السوري ، كما أسمت القنوات التي تعتمد على الفيديوهات التي يصورها الناشطين بقنوات الفتنة تارةً والمغرضة تارةً أخرى ، وكان الهدف من هذه الصحافة هو دعم الشعب السوري بعكسها لواقعهم المرير وطموحهم في الحرية والكرامة .

وخلال فترة قصيرة ازداد عدد الصحف والمجلات التي يشرف عليها نخبة من الشباب السوري المثقف في الداخل والخارج وكذلك الناشطين الميدانيين حيث تجاوز عددها العشرات ما بين الإلكترونيةٍ والورقية ، لتؤكد جميعها إن الصحافة والإعلام لم يكن لهما أى وجود في عهد الأسدَين ، الأب والابن ، وهي الآن في طور الازدهار والكلمة النبيلة. إذ تُطبَع وتوزع في دول الجوار والداخل السوري العشرات من الصحف والمجلات الثورية ، منها في القاهرة كجريدة " سوريا اليوم" وهي سياسية ثقافية يوميّة يشرف عليها مجموعة من الشباب السوري في تيار التغيير الوطني المُعارض ، وكذلك جريدة ' الكرامة ' وهي أيضاً ثقافية سياسيّة شهريّة مستقلة تصدر في العاصمة الأردنية عمّان وتوزع في الداخل السوري وبكثافة في المناطق الجنوبية مثل ريف دمشق ودرعا ، وتشهد الصحافة السورية الحُرّة نقلة نوعيّة في تركيا ، حيث تصدر فيها العديد من الصحف والمجلات ، منها ما هو أسبوعي وشهري ونصف شهري وبأعداد كبيرة تتجاوز الـ ٤٠٠٠ نسخة في كل عدد مثل جريدة " تمدن " وهي سياسية ثقافية متنوعة ، تصدر في إسطنبول وتوزع في كافة مدن الداخل السوري ، يرأس تحريرها الزميل الصحفي " دياب سريّة " وهو معتقل رأي سابق قضى سنواتٍ عديدة في سجن "صيدنايا " ، إلى جانب كادر إعلامي متميّز منهم الزميلة " نورا منصور " وهي أمين تحرير الجريدة و "جمعة عكّاش " مسؤول القسم الكردي في الجريدة وآخرون .

وكذلك مجلة " تواصل " التي كانت تطبع وتوزع بشكلٍ كبير في تركيا بين السوريين وفي الداخل السوري أيضاً وكان يشرف على تحريرها الكاتب " نجم سمّان " إلا أنها توقفت عن النشر لأسباب مالية ، الي جانب عدد آخر من الصحف والمجلات مثل مجلة "حنطة " التي يرأس تحريرها السيد " ناجي الجرف " وهي مجلة فكرية ثقافية نصف شهرية ، يتم الآن في خطوةٍ جريئة طباعتها في الداخل السوري في المناطق المحررة .

وانتشرت في العواصم العربية مجموعه من الصحف والمجلات الثورية الأخرى مثل مجلة " بُناة المستقبل " وهي سياسية ثقافية شهريّة ، يشرف على تحريرها كل من الدكتور " رياض نعسّان آغا " وزير الثقافة السابق ، والصحفي البارز " إبراهيم الجبين " الذي كان يقدم برنامج " الطريق إلى دِمشق " على شاشة تلفزيون الأورينت ، بالإضافة إلى عددٍ كبير من الكُتّاب والصحفيين السوريين الذين يكتبون في هذه المجلة بكل جرأة وشفافية ويقوم بتمويلها رجل الأعمال السوري المهندس " وليد الزعبي " .

ولابد من الإشارة إلى الصحافة الكردية السورية الثورية التي تشهد أيضاً نقلة نوعية أيضاً ، كمجلة " السنابل " و " جرا / فانوس " التي تصدر في عامودا ، وكذلك " ربيع " التي تصدر من " كركي لكي " ويشرف على تحريرها نخبة من المثقفين الكورد في سوريا ، منهم " آراس حاجي " رئيس تحريرها .

أما في إقليم كردستان العراق ، فهناك أيضاً العشرات من الصحف والمجلات التي تصدر في مدينة " أربيل " عاصمة الإقليم لتوزع في الداخل السوري في المناطق الكردية في سوريا منها " خويبون " التي يرأس تحريرها الكاتب " جان بابير" ، كما أسست فيها نقابة للصحفيين الكورد السوريين تحت رعاية وزارة الإعلام في إقليم كردستان العراق وتقيم أيضاً دورات صحفية للناشطين السوريين بغض النظر عن إنتماءاتهم الدينية والعرقية ويشرف عليها الكاتب الصحفي والإعلامي " سليمان كرو " المنسق الإعلامي السابق في المجلس الوطني السوري .

وتعاني هذه الصحافة أيضاً، إلى جانب ازدهارها وامتلاكها للمهنية والحقيقة، من مشاكل عديدة على رأسها الدعم المادي الذي يقدم من جهات أجنبية مختلفة ، فقد توقفت العديد من الصحف والمجلات عن النشر بسبب توقف الدعم المادي لها بالآونة الأخيرة ، كما استمرت بعضها بجهود فردية وإمكانيات متواضعة ، الي جانب ذلك فهي تعاني من صعوبة نقلها للداخل في بعض الأحيان وخاصة بعض إغلاق الحدود من الجانب التركي ، إضافةً لمضايقات ' داعش ' والنظام السوري بحق الإعلاميين والناشطين وكذلك

ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان
حنطة
حنطة | السنة الثانية العدد ٣ | ١١ آذار ٢٠١٣ مستقلة نصف شهرية

من بعض افتتاحيات هذه الصحف :

افتتاحية العدد ٢١ من جريدة تمدن ، كتبها الزميل دياب سريّة عن الطفلة السورية التي أبكت ملايين السوريين وغير السوريين حول العالم بعنوان " جيلٌ مهدد بالضياع " :

ـ " عمو لا تقص البيجاما جديدة لأنها " كلمات خرجت ممزوجة بالبكاء من فم فتاة لم تتجاوز عامها الحادي عشر ربما، غطى الدم وجهها، فقد نجت تواً من الموت بعد قصف بالبراميل المتفجرة استدهف مدينة حلب . كل الألم والدماء التي سالت منها لم تنسيها أن "البيجاما" التي تلبسها جديدة ولم يتسنى لها أن تفرح بها بعد، فطلبت من الطبيب أن لا يقصها عندما حاول أن يرى الإصابة في ساقها اليمنى .

تفاصيل إنسانية تقتحم صور الدمار القادمة من سوريا وجمل تخرج بشكل عفوي من فم أطفال كتبت عليهم الأقدار العيش تحت رحمة نظام منفلت من كل الأعراف والمعايير الإنسانية استخدم في قمعهم أبشع صنوف السلاح وأرتكب أشنع المجازر فحملوا ذاكرة مليئة بالعنف والدمار، لتبقى ألعابهم وهداياهم الجديدة هي أغلى ما يملكون بعد أن دمرت بيوتهم وتحولت مدارسهم إلى مقرات وسجون عسكرية. طفولة سرقتها جبهات الحرب التي حصدت أكثر من ١٥٠ ألف قتيل حتى الآن وخيام اللجوء التي باتت تأوي أكثر من ٢,٥ مليون لاجئ موزعين على دول الجوار.

المأساة في سوريا لم تنتهي ونتائجها الكارثية سوف تظهر بعد عشرات السنين فنحن اليوم أمام جيل من الأطفال مهدد بالضياع بكل ما تحمله من معنى والأرقام التي تصدر بين الفينة والأخرى عن المنظمات الدولية تنذر بأن الحال المستعصية في سوريا سوف تخلف أكبر كارثة بشرية في التاريخ المعاصر .

ـ عودة إلى وحدة الهدف: افتتاحية العدد الخامس من مجلة بناة المستقبل الصادرة من الإمارات ، كتبها المهندس وليد الزعبي:

بات ضرورياً أن نطرح الأسئلة الهامسة بصوت مرتفع ، وأن نواجه الحقائق المستجدة حتى يتعمق فهمنا للمواقف من حولنا ، وأبرز هذه الأسئلة يتعلق بالدعم الذي يمد الثورة بوسائل استمرارها ، وهو دعم مادي لكنه ينبع عن مواقف سياسية تعبر عن مواقف الدول الداعمة وعن توجهاتها ، وعلينا أن نتفهم هذا التماهي بين الدعم المادي وبين الرؤى السياسية ، ونحن ندرك أن الموقف السياسي هو الدافع لتقديم الدعم اللوجستي ، دون أن نغفل عن أهمية الدوافع الإنسانية للداعمين في المجال الإغاثي .

وعلينا أن نتفهم أيضاً أن الدول الداعمة مهما اقتربت رؤاها السياسية من رؤانا فهي بالتأكيد لاتربط مستقبلها بالمستقبل السوري ، فهي دول سيادية مستقلة بنهجها السياسي وهي تصنع مستقبلها ضمن توجهاتها الاستراتيجية ، ونحن نريد للدول الشقيقة والصديقة أن تكون بمعزل عن تداعيات الانهيار الذي تعرضت له سورية ، فهذه الدول هي رصيدنا العربي والإنساني الذي يشكل الحاضن الحيوي والإنساني للمأساة السورية .

و ليس بوسعنا أن نتجاهل شكوى الدول الداعمة للقضية السورية من خلافات السوريين وقد بدت معرقلة لكثير من النجاح الممكن، ولا يتجاهل السوريون أن كثيراً من خلافاتهم هو انعكاس للخلافات بين الداعمين أنفسهم ، فهم يتعددون بتعدده وينقسمون بانقسامه ، مثلما كان ممكناً أن يتوحدوا بتوحده ، وبعض السوريين مضطرون لتقديم ولاءات لضمان الاستمرار، كما تقدم بعض الدول مرونة ندركها للحفاظ على علاقاتها مع دول كبرى .

وهنا نوجه السؤال لأهلنا ولاسيما في قوى المعارضة، لماذا لا يتقاسم السوريون الأدوار، ويستفيدون بشكل مشروع من وجودهم في دول تقدم لهم الدعم ويهمها أن تنجح ثورتهم ، وبالتالي تنفتح المنطقة على خيارات أفضل للشعوب والحكومات معاً؟ أليس بوسع السوريين أن يكونوا في منأى عن خلافات الداعمين ، وأن تكون قضيتهم وحدها محور اهتمامهم ؟ لماذا لا يتكاتفون في وحدة وطنية إنسانية صلبة لاتخترقها تأثيرات الخلافات حولهم ؟ وبوسعهم أن ينظروا إلى تلك الاختلافات على أنها وجهات نظر أخرى يتم التعامل معها بكل الاحترام الواجب ؟ بل إن بوسع السوريين أن يسهموا في تقديم رؤية أفضل لمن يؤثرون في قضيتهم دعماً ومساندة ، وبذلك يقدمون دليلاً على أن الثورة السورية مصدر تقارب بين الداعمين ، وحولها تتوحد الآراء والتوجهات .

ونحن ندرك جيداً أن أخطر اختلافات الرؤى تدور حول الخطاب الفكري والسياسي للثورة ، فبين الداعمين من يخافون مغالاة في مظاهر التدين وهي مظاهر واضحة عند بعض الفصائل في داخل الثورة ، وهؤلاء الداعمون يريدون تقديم وجه علماني للثورة يقبله الغرب ، وعلى الضفة المجاورة نجد من يدعم التوجهات المتطرفة والمغالية ، والمؤسف أن يكون الاعتدال هو الضحية بين وجهات نظر متناقضة .

لماذا يختلف السوريون كما يختلف الداعمون؟! ولماذا لا يكونوا وحدة إنسانية وطنية لا يخون فيها الناس بعضهم البعض، فاختلاف وجهة النظر لا يجب ان يفرقنا، بل هو غنى لنا، وردٌ قوي على الشمولية وعلى اتهام الثورة بأنها ستطمس الفروقات بين السوريين .

مفارقات الموقف الدولي من الأزمتين

الأوكرانية والسورية

حسين أمارة

ثلاث سنوات مضت على الثورة السورية المطالبة بالحرية والانعتاق من نير نظام فاسد واستبدادي أصبح لا يطاق، بعد أن جمدت الحياة في سوريا وعلى كل الصعد، تشهد على ذلك التقارير التي تصدر ها المنظمات الدولية التي ترصد حال الفساد والاستبداد في دول العالم كافة، حيث تأتي سوريا في صدارة اللوائح السوداء في عمليتي الفساد وتقييد الحريات العامة.

ثلاث سنوات والشعب السوري يقتل ويسجن ويهجر من دياره وتحرق بيوته وبنيته التحتية بفعل كافة أنواع الأسلحة المحرمة دوليا وغير المحرمة، والتي قد تكون أشد فتكا وتخريبا من الأولى كالسكود والحاويات والبراميل المتفجرة، والتي تجعل من البيوت وساكنيها أثرا بعد عين، كل ذلك والعالم يكاد يكون صامتا ولا موقف عملي من المجتمع الدولي لوقف حمام الدم الذي تقوم به العصابة الاسدية، لابل انهم يختلقون الحجج والأعذار لموقفهم المتخاذل هذا، ويتلطى خلف مواقف بعضهم البعض، وكأني بهم يريدون اطالة أمد الصراع في سوريا لتحقيق مآربهم ومآرب ربيبتهم اسرائيل، خاصة وأنهم مدركين أن مصالحهم مازالت في أمان طالما أنهم استطاعوا أن يمسكوا بخيوط اللعبة السورية، بعد أن سيطروا هم ومن خلال مواليهم الاقليميين على المارد السوري المنتفض بسيطرتهم على قياداته في الخارج.

لقد وصل الأمريكان زعماء من يسمون أصدقاء الشعب السوري الى بعض مبتغاهم في الوصول الى تفاهم مع النظم الفاشي بتسليم ترسانته الكيماوية بعد أن تورط في استخدامها، وهو في هذا يستفيد كون المنظمات العالمية المسؤولية عن اتلاف الكيماوي ستتعامل معه، وبذلك يكسب شرعية ما بالإضافة الى مزيد من الوقت في اطالة عمر النظام المنوط به تنفيذ الاتفاق المبرم مع الأمم المتحدة لتسليم هذه الترسانة، وهذا يحتاج الى وقت لكن اللافت للانتباه التصريحات الأخيرة للأمريكان والقائلة (أن أولى مهامهم في سوريا التخلص من الارهاب والتطرف في الثورة) طامسين حقيقة أن ترددهم المتعمد في عدم دعم الثورة السورية واطالة أمد الأزمة كان مفتاحا لدخول هذه الجماعات، لكن ماذا عن الفئات الطائفية والتي أتت من كل حدب وصوب لمقاتلة الشعب السوري، ومنها ما هو موضوع على لوائح الارهاب الأمريكية وكأنهم لا يرونها ولا يسمعون فحيحها، أم أن وراء الأكمة ما وراءها.

اني أعتقد جازما أن الأمريكان يدركون أن الأمور ستصل الى هذا الحد، وأن لهم مصلحة حقيقية في ذلك.

وأصبح جليا ماذا يريد الأمريكان من وراء ترددهم واطالة أمد الأزمة ومنع حلفائهم الاقليميين من دعم الثورة بالسلاح المطلوب للردع فقط.

انهم يريدون مجموعة من الأمور قد عرضا بعضها في مقالات سابقة، لذلك نعتذر عن التكرار ما يشفع لنا أن لكل مقام مقال، لذلك أقول أن التردد الأمريكي يهدف الى:

١- اعطاء ضمانات لإسرائيل التي ستتضرر برحيل هذا النظام الذي حمى حدودها مع سوريا منذ عام ١٩٧٤ وذلك بإعادة سوريا عشرات السنين الى الوراء وإلهاء الشعب السوري بإعمار بلده المهدم، والتي تقول التقارير أنه يحتاج الى عشرات السنين لتعود سوريا كما كانت قبل الثورة.

٢- تجميع الارهابيين والمتطرفين في سوريا وضربهم والقضاء عليهم بالجسد والدم السوريين.

٣- خلق شروخ عرقية وطائفية وتعميقها بما يشوه الثورة السورية ويجعل من ردم هذه الشروخ وترميم التصدع الوطني بين أبناء الشعب الواحد مهمة شاقة وتحتاج الى عشرات السنين.

٤- قبر الربيع العربي في سوريا وذلك يجعل الشعب السوري عبرة لكل الشعوب العربية التي تفكر بتغيير واقعها السياسي ونيل الحرية.

٥- إلهاء الشعوب العربية وغير العربية في المنطقة بنزاعات عرقية وطائفية تجعل من التفكير بالوحدة أو الاتحاد أو أي شكل من أشكال التعاون ضرب من الخيال في ظل هذه الانقسامات التي غطت على العوامل المشتركة لشعوب المنطقة، والتي كانت دافعا لوحدتها المخيفة ليس فقط لإسرائيل وامريكا، بل لكل المحاور العالمية والتي تبدو أجنداتها مختلفة ومتصارعة، وللأسف فان بعض دول المنطقة العربية تعمل في هذا الاتجاه ولخدمة أعداء الشعوب العربية، وما الخلاف المعلن أخيرا بسحب كل من الامارات والسعودية والبحرين لسفرائهما من قطر الا مؤشر على تخريب البيت العربي الداخلي وكنا قد تحدثنا عن ذلك في مقال سابق.

٦- كل ما سبق يجري فعله لتحويل دول سايكس - بيكو الى اشباه دول، أي أن كل دولة ستكون فيدرالية لتجمعات سكانية تنخر فيها الولاءات العرقية والمذهبية وتجعل منها دولا ضعيفة وغير قابلة للتوحد والتعاون مع بعضها البعض وممسوكة بخيوط غير مرئية بيد العم سام.

من أجل ذلك أريد للثورة السورية أن تطول وهذا يرضي الجميع وخاصة الأمريكان والروس، والذين أتقنوا أخيرا في وجهة نظر واحدة لكيفية حل المسألة السورية، والتي اصبحت مؤجلة بعد بروز المشكلة الأوكرانية الى السطح، لأن أوكرانيا داخل البيت الأوربي، ولها تأثير مباشر على الأوربيين كلهم، لذلك فان ترتيب الأوضاع الأوكرانية هو من الأهمية بمكان، يضغط على جميع الدول في أوروبا وأمريكا للعمل على ضبط الأمور في هذا البلد خشية انتقال الفوضى الأوكرانية الى مجمل البيت الأوروبي.

وان كنا نسجل في البداية موقفنا الداعم لشعب الأوكراني المطالب بالحرية ووحدة أراضيه وسيادته عليها، الا أننا لا نرى أي رابط من المسألتين الأوكرانية والسورية، ليس فقط لبعد المسافة بينهما بل أيضا للفارق الزمني بين الانتفاضتين، لكننا لا نستطيع أن نغمض أعيننا عن تهافت الأوربيين والأمريكان، والذي بحكم الصدفة كانوا أصدقاء السوريين والأوكرانيين وهرولتهم باتجاه لملمة الأمور في أوكرانيا، حيث أن مجلس الأمن اجتمع ثلاث مرات خلال اسبوع لمناقشة المسألة الأوكرانية والاتصالات واللقاءات بين وزيري خارجية أمريكا وروسيا لا تنقطع.

ان من ينظر الى الموقف الروسي من أوكرانيا يرى أن الروس محافظون على موقفهم في دعم الاستبداد حيثما كان، هذا لا يعني أن الطرف الأخر الأمريكي هو مع الديمقراطية وكما يدعون وموقفهم المتخاذل لنصرة الشعب السوري عرى دعاويهم الكاذبة في مسألة حرية الشعوب، لكن الشيء الذي يجب أن ننتبه اليه وعلى الرغم من أن الروس قد صعدوا قليلا وأرسلوا بعض القوات الى شبه جزيرة القرم ملوحين بإمكانية فصل هذا الاقليم واعادته الى الحضن الروسي كما كان في الخمسينات، ودعوتهم الى استفتاء بذلك الشأن مستندين الى أغلبية الروس في شبه جزيرة القرم.

ومع ذلك يحق للمرء أن يستنتج أن ما اتخذته روسيا حتى الأن هو من قبيل التهويل، وهي لن تفتح عليها بابا لا يمكن اغلاقه كون روسيا الاتحادية تعج بالأعراق المختلفة ما سيشجع القوميات غير الروسية على الانفصال، ولو كان الروس يريدون تصعيد الأزمة لأجبروا الرئيس الأوكراني على البقاء في كييف، وهربه خلال عشرة أيام دليل على أنهم لا يريدون تصعيد الأزمة ومواجهة الشعب الأوكراني والموقف الأمريكي المتمثل بالضغط الاقتصادي على روسيا عبر المقاطعة الاقتصادية وفصل روسيا من مجموعة الثماني، هو فقط للهيمنة على المعارضة الأوكرانية وتسييرها بالشكل الذي يخدم مصالحها ومصالح حلفائها الغربيين، واذا تذكرنا أن الطاقة التي تصل الى أوروبا الغربية عبر الأنابيب من روسيا تمر في أوكراني لأدركنا أن الاستقرار الأوكراني هو مطلب الجميع، ما يقتضي أن يقدم كل الأطراف تنازلات وهذا الذي سيحصل.

فالأمريكان وحلفائهم يدركون أهمية أوكراني لروسيا فهي على خاصرتها ولن تسمح هذه الأخيرة بنشر درع صاروخية على الأراضي الأوكرانية. وهم بالنهاية وليس ببعيد سيتوصلون الى تسوية ترضي الداخل الأوكراني وتحقيق مصالح الجميع، وذلك بانتخابات عامة ورئاسية مبكرة وصياغة دستور يقلص من صلاحيات الرئيس مع المحافظة على وحدة الأراضي الأوكرانية وبقاء أوكرانيا منطقة محايدة لا تسمح فيها لدرع صاروخي ولا تدخل الاتحاد الأوروبي وتحافظ على علاقاته الجيدة مع كل الأطراف مع الابقاء على التسهيلات الممنوحة للأسطول الروسي في البحر الأسود. خاصة اذا عرفنا ومن تجربتنا أن الأمريكان حريصون على بقاء الروس يعيشون وهم الدولة العظمى، للتلطي خلفهم في طريقة تعاملهم مع الأزمات الإقليمية في العالم عبر الأمم المتحدة، بعبارة أخرى يريدون الابقاء على عدو غبي في السياسة الخارجية مثل الروس.

والأن يبقى سؤالا مطروحا: هل يمكن أن تستفيد الثورة السورية مما يجري في أوكرانيا؟

أعتقد أن الطبخة السورية على المستوى الأمريكي والروسي أصبحت جاهزة، وهي ستحل بعد المسألة الأوكرانية، وتعتبر بمثابة مصالحة روسية أمريكية في سوريا، بعد أن تعكرت في أوكرانيا، فهم سيعملون على حل الأزمة السورية بشكل يحفظ مصالح الجميع في سوريا، ويبقى هذا رهن بنا، وبقدر وعينا وفهمنا لتجربة ثلاث سنوات مريرة وما عانيناه وما يريده منا الأخرون، وان كنا قد وصلنا الى قناعة أنه لا يحك جلدنا غير ظفرنا، مما يتطلب منا العمل على التوحد السياسي والعسكري على برنامج عمل يتيح لنا اسقاط النظام وتحقيق الانتقال الديمقراطي، وان يقنع أصحاب الأفكار المتطرفة والبعيدة عن عقلية الشعب السوري ومنطق العصر.

ان سوريا لا يمكن أن تكون الا تعددية وديمقراطية، ولن نسمح بعد كل هذه الضحايا بنقلنا من استبداد لأخر، بهذا نفرض على العالم والاقليم ليس فقط احترامنا وانما ضرورة دعمنا للوصول الى سوريا وطن للجميع.

الخوف

أسعد شلاش

أسودٌ:
أنا الليل
أنا العماء
أنا البدء ، والعالم السفلي
أنا عالم الموتى
حين تهاجمني الشمس أختبئ في الكهوف والمغاور وأكون دامساً ولما ينساني الضوء ويغادر على قرون شمسه أدلف إلى الشوارع والساحات والأزقة.

في حضرتي تتجول الحيوانات المفترسة واللصوص وقطاع الطرق وصعاليك العشق ويطرح الأخضر كربونه ،أجاهد ما استطعتُ إعماء البصر وإن استطعتُ أُعمي البصيرة، أنشرُ الخوف في هوائي،أنزلقُ وأتسللُ إلى كل الزوايا والأركان ،أخاف النور كثيراً ،أولي هارباً أمامه
شُغلتُ كثيراً ماذا أكون كي أنفذ إلى ذواتكم وأُقيم فيها فلم أجد بداً من أن أكون إلاّ الخوف والرعب وفي اشتدادي وحمقي أكون هلعاً.
أحياناً آتيكم مرضاً فأعمي البصر لكنني أعجزُ لمن أعميت بصره أن أُعميَ بصيرته وأحياناً وبدون أن تشعرون وأنتم تملون فرحاً أكون عماً لبصيرتكم وعمهاً لكل مداركم أكره أيام الوسط من كل شهر ،فما ترونه قمراً جميلاً أمقته وأزدريه وأتمنى لو جززته بحبلٍ وتركته يتدلى كما المحكوم عليه بالإعدام لأنه يلاعبني وينحر سواديَ وعتميَ الجميل
متطرفٌ أنا أستبدُ بأول الشهر وآخره ولا أتخلى عن ثانيةٍ واحدةٍ من ذاتي لذات الضوء
أرقصُ وأغني لمواجعكم وفجائعكم لأنكم مجبرون سأكون أنا رداءكم
نا أكره كل الألوان وإن استطعتُ وضعتها في قارورةٍ وقذفتها إلى البحر عدوي الأول هو الأبيض الناصع إن كان على الورد أو على الكفن أو على عظام أسنانكم القذرة
أنا الغموض والابهام وإن مددتُ أكون تردداً وتذبذباً ،اتنازع وأُنازع أحياناً كثيرةً ،أقتتل مع الصدق والصراحة والوضوح ،أسكنُ في أذهان وأفكار التخلفين والبدائيين منكم ،أبني فيها عروشي وممالكي
أتوحدُ مع القتلة وأتلاقح مع الطغاة ،إن استطعتُ وقيض لي أجتاحكم على شكل كوارس طبيعية ،فأنا رفيق البراكين والزلازل والأعاصير وإن استطعتُ الحلول في قلب كبيركم وأُجبره على حمل لصغيركم
أقبع في قلب ذكوركم لأخيفهم من نسائكم ،أنجح وأفوز بصيدي كلما كان تخلفكم أعمق وأشمل وأعم
أسلّطُ بعضاً منكم على بعض ،أدق طبول فرحي وأدبك على الأول عندما أتزاوج مع طغاتكم ومستبديكم ،لأنني انام قرير العين وانا على يقين أنني سأرسو في كل مفاصل حياتكم سأكون حاضراً بقوة في وزاراتكم ومؤسساتكم ودور عباداتكم وفي أغلب عمائمكم ورایاتكم
سأزحف إلى بيوتكم وأسركم ،أُخوّف وأرعبُ الجار من جاره والأخ من توأمه معكم سأنام.. في فراشكم سأكون..
لن أدعكم تستمتعون بهدوء نومكم سآتيكم كوابيس ترعبكم تقضّ مضاجعكم وإن أيقنتُ انني استبديتُ كاملاً على قلوبكم وعقولكم انام هادئاً وتكون كامل نشوتي ، أُرغم نساءكم على الولادة ليلاً اكثر مما يفعل الضوء وأساعدكم على الموت في حضرتي اكثر لأنني أكون على ثقةٍ أنه سيعاد انتاجيَ وبالوراثة واكون قد أديت مهمتي على أكمل وجه بعودتكم على بدائيتكم الأولى وتوحشكم
وأتيقن أن أظافركم وأنيابكم قد استطالت وأنه سيأكل بعضكم بعضاً وفي أحسن الأحوال أكون قد مسختكم ومنعتكم من ان تكونوا فاعلين من ان تكونوا ذواتاً مستقلة
أوهن العزم والعزيمة واجعلكم تشكون في كل من حولكم ،أسكن في عيون بعضكم ،أُطفئ نورها وأسرقُ منها البريق واللمعان ،أدفعها إلى الوراء لتغوص في محاجرها ،أبطش بها لأجعل كل محاكماتها ورؤاها سوداء تشبهني ،أحيطها بهالةٍ مني فلم تعد ترى كل ما حولها إلاّ كما انا ،أسودٌ دامسٌ مخيف ،تخيلاتٍ وأوهام ،شياطين تتقافز في كل الاتجاهات تسخر منكم وتحرمكم من ان تكونوا بشراً
وحتى أبقى حاضراً بينكم أوْرقكم أعمد إلى خداعكم أحياناً بلوثة تصالح شريَ الأسود مع أبيض الخير
أمقتُ عقلائكم لأنهم يدركون لعبتي ويدركون انني لا أصالح فانا بصفتي شراً أحاول قتل الخير منذ البدء لكنني أعترف أنني عُييتُ ولم أستطع إلى ذلك سبيلا وهذا ليس معناه إعلان هزيمتي أبداً، فأنا باقٍ وساظلُ أنازل حتى إن لم أستطع فهذا أنا ولا أستطيع أن أكون سواي
انا طغيان استبدادكم ولا خلاص لكم مني إلاّ بقتلي ...بقتلي...بقتلي.

الحل بسقوط العلوية السياسية

صادق جلال العظم: "داعش" هي صنيعة النظام

ثلاث سنوات مرّت على سورية. لا تحسب بعدد الأشهر، بل بعدد الأرواح المتسرّبة من مئة ألف جسد أو أكثر. بعدد الأيام.. ١٠٩٥ يوماً. ولا يزال القتل مستمرّاً.. والاعتقال والقصف، والثورة أيضاً. ما حدث ويحدث في سورية، لم يشهده التاريخ قبل الآن. لا التاريخ الرسمي المنقّح ولا ذلك المروي في كتب الأدب العالمي. وبات المحلّلون والمراقبون يتحدثون عن الحظ الأعثر للشعب السوري، بعد أن عجزت السياسة عن تحليل أسباب بقاء نظام مجرم كل هذا الوقت، واستمراره في قتل شعب"ه" أمام أنظار الجميع.

عن تلك السنوات الثلاث، وعن مستقبل الثورة السورية، كان لجريدة "المدن" هذا اللقاء مع المفكر السوري صادق جلال العظم.

ـ بعد ثلاث سنوات، ما هو التوصيف الأدق لما يحصل في سورية: انتفاضة، ثورة، حرب أهلية، صراع دولي – إقليمي؟

ما يجري في سورية اليوم هو بالتأكيد ليس حرباً أهلية معمّمة، خاصة عندما نقيس ما يحصل على الحرب الأهلية اللبنانية الجارة والحرب الأهلية العراقية القريبة. في لبنان، عبّأت الطوائف المكوّنة للمجتمع اللبناني نفسها ودخلت في حرب شرسة في ما بينها (خاصة الدروز والموارنة) وكانت السلطة غائبة عن ذلك كلّه والدولة على الهامش تماماً. في العراق، لم يكن هناك دولة أو سلطة بعد أن حلّهما الاحتلال الأمريكي فقام كل من المكوّن الشيعي والسنّي للشعب العراقي بدخول حرب أهلية حقيقية في ما بينهما.

في سورية اليوم، لا نجد طوائف معبّأة عسكرياً بعضها ضدّ بعضها الآخر أو جاهزة للولوج في صراع مسلّح في ما بينها، باستثناء العمود الفقري للسلطة والدولة وأجهزة الأمن والقمع أي الطائفة العلوية من جهة والعمود الفقري للثورة أي الأكثرية الشعبية السنّية من ناحية ثانية. الصراع الدولي والإقليمي موجود بلا شك، ولكن لا يجوز اختزال ما يجري في سورية به. على العكس، فإن اندلاع الثورة في سورية هو الذي استجلب الصراعات الدولية والإقليمية القائمة أصلاً إليها. وهذا شيء طبيعي لاحظنا وجوده في مناطق العالم الساخنة والمتأزّمة جميعاً.

ما يجري في سورية اليوم هو انتفاضة بالتأكيد، أخذت تشبه في كثير من ملامحها ومسارها حروب التحرير الشعبية طويلة الأمد ضد سلطة جائرة وقاهرة ومتجبّرة لم تعد الأكثرية الشعبية في البلد تطيقها.

ما يجري في سورية هو ثورة أيضاً لكون الهدف هو الإطاحة بالنظام القديم المهترئ والمتداعي والذي لم يعد قابلاً للحياة. ثورات العصر الحديث كانت دوماً تهدف إلى الإطاحة بنظام قديم ما، لصالح نظام جديد يتطوّر ويتبلور من رحم الثورة نفسها ولايمكن البتّ بخصائصه بصورة مسبقة.

ـ هل ترى بعداً طائفياً لما يحصل في سورية، من جهة النظام والمعارضة وفئات الشعب؟ هل ترى بعداً طائفياً في موقف مثقفين سوريين في السنوات الثلاث الماضية؟ وهل كان المثقف السوري سابقاً أم لاحقاً للسوريين – الشعب؟

لا شك بوجود أبعاد طائفية متعدّدة لما يحصل في سورية اليوم على الرغم من المحاولات الكثيرة لإنكار ذلك والتحايل عليه لأسباب شتّى. جميع الاجتماعات والمؤتمرات والمناقشات التي شاركت فيها خلال السنوات الماضية كانت تتهرّب عمداً من الاعتراف بوضوح بالأبعاد الطائفية للصراع في البلد وكأن ذكر الشيء يجلبه وعدم ذكره يبعده. أما في الجلسات الخاصة ولحظات المصارحة وحلقات المثقفين المغلقة فكان البعد الطائفي هو الذي يطغى على التحليل والنقاش والتفسير والمصطلحات.

من الأفضل للثورة أن تعي نفسها جيداً بلا تورية وأن تصارح نفسها علناً بما يقال خلف الأبواب المغلقة. فالثورة رفعت غطاء الطنجرة (كما نقول باللغة الدارجة) فظهرت التشقّقات المجتمعية وظهر العفن الطائفي الذي خلفه النظام بعد حكم نصف قرن. لا يمكن للصراع أن يصل إلى خاتمته بدون سقوط العلوية السياسية تماماً كم أن الحرب في لبنان ما كان يمكن أن تصل إلى خاتمتها بدون سقوط المارونية السياسة (وليس الموارنة) في لبنان. أعترف بأنني لم أتوقّع أن يصمد النظام كل هذا الوقت لكن خوفي في الأساس كان على الانتفاضة نفسها وعلى مقدرتها على الصمود كل هذا الوقت والاستمرار في مواجهة قمع دموي مدمّر يعرف العالم كلّه الآن مدى وحشيته وعدميته. لا أنسى في هذا المجال أن النظام العسكري الأمني كان يعتقد جازماً بأنه لا يقهر وبأنه إلى الأبد. انظري إلى ما فعلته الثورة به وبادّعاءاته على الرغم من هول التضحيات.

ـ ناك من يقول إنه رغم الألم والعذابات والقتل والتهجير، ما حدث كان من "حسن حظ" السوريين، لأن الحل في سورية سيكون جذرياً ولن يكون سطحياً كما حصل في دول أخرى؟

حظ سوريا كان سيكون أفضل بما لا يقاس لو أن النظام تخلّى قليلاً عن عجرفته واستعلائه ليفتح حواراً مع ربيع دمشق بدل خنقه. لا أقبل القول بأن ما وصلت إليه سوريا هو من حظّها حتى لو تمّ تبرير ذلك بكلام عن حلّ جذري في بلدنا على عكس الحلول السطحية في البلدان الأخرى. في مثل هذه الأحوال لا معنى لمقولات الحظّ والطالع وما شابه.

ـ أين المثقف من كل ذلك؟ هل يلعب دوراً في صوغ فكر موازٍ أو سبّاق أم أن المبادرة في أيدي العسكر؟

في حالات الأزمات والصراعات والثورات لماذا السؤال دوماً عن المثقف ودوره وليس عن باقي فئات المجتمع وشرائحه وأفراده... إلى آخره. المثقف كغيره من الناس، ينحاز، يتخاذل، يهادن، يخاف، يتشجّع، يندفع، يقاتل، ويتبنّى الموقف المناسب والفعل المناسب في تأييد الثورة (وقد لا يفعل) ولكنه لا يقود الثورة. كما تقول زوجتي إيمان لو حاول المثقف مثل هذه القيادة لما مشى معه أو تبعه أحد لأن الناس عندنا ليست مغرومة بالثقافة بالضرورة.

ـ ما هو الحل الذي تراه لسورية في السنوات: إطاره الزمني وملامحه السياسية والاجتماعية؟

الثورة بحاجة إلى مساعدة خارجية للإطاحة بالنظام. وهذا غير مستغرب لأن حركات التحرّر الوطنية الشعبية كان لها دائماً أصدقاء يساعدونها، هذه تجربة القرن العشرين. في سورية، قد يحصل وقد لا يحصل. يصعب التنبؤ. محال أن يحكم آل الأسد سورية بعد الآن. إذ لا فائدة منهم لا بالنسبة للإيرانيين ولا للروس ولا لجميع الأطراف. قد يأتي التدخّل الخارجي بعد أن تنهك البلد تماماً وتدمّر أكثر مما هي الآن، فتكون التكاليف أقل ثمناً. إسرائيل هي عقبة حقيقية في وجه التدخّل وبهذا الصدد حصلت صفقة الكيماوي وتراجع أميركا عن قرارها التدخّل في سورية.

ـ هل أنت قلق من "داعش"؟

متخوف من "داعش" ويجب التخلص منها. إلا أنني أعتبرها امتداداً للنظام وسترحل مع رحيله. "داعش" هي صنيعة النظام، سواء الإسلاميين الذين تم الإفراج عنهم، أو المجرمين والمرتزقة. هذا لا ينفي وجود أجانب استقطبهم "الجهاد". إلا أنني أعتبر "داعش" العدو المفيد للنظام. استفاد منها ولم تقاتله. اكتفت حتى الآن باصطياد النشطاء والمعارضين، أي أنها حتى اليوم تقاتل أعداء النظام.

ديمة ونوس ـ مدن

فاديا اللحام (أغنيس) أراهبة أم عميلة مخابرات

بقلم بهنان ياسين

منذ بداية الثورة السورية، وقف العديد من رجال الدين المسلمين والمسيحيين مع الثورة، ومنهم من كان ضد الثورة ومع النظام مثل مفتي الجمهورية السورية أحمد حسون، والشيخ محمد سعيد البوطي، الذي اغتيل في ٢١ من اذار من العام الجاري، وقد أصدر كلا الشيخيين الفتاوى التي تساند النظام، وتحارب ثورة الشعب السوري، وكلاهما من مشايخ السلطان، وخدام الطاغية بشار الاسد، وقبله أبيه حافظ. ولقد نال أحمد حسون مكافأة مركز الافتاء، بينما حصل الثاني على تراخيص لمدارس شرعية، والحصول على الترخيص لقناة اسلامية، لم تبصر النور لانشغال الاسد الصغير بقتل الشعب السوري، ومن فضائل البوطي دعمه للقبيسيات.

مسيحيا، بقي قسم لا بأس به من رجال الدين، على موقف الحياد او ما يشبه الحياد، ومن ابرز مؤيدي النظام البطريرك اللحام، والمطران لوقا الخوري، والمطران جنبرت. ومع استمرار الثورة برز دور المطران يوحنا ابراهيم، الذي خطف على أيدي المخابرات الروسية، وأداته في سورية الكتيبة الشيشانية، حيث كان لقاؤه الاخير مع الـ BBCالعربية الذي حَمّل فيها النظام بشكل عام المسؤولية عن حمام الدم هذا، وكان دوره في بيان مطارنة حلب بارزاً بعد ان عاد الى حلب إثر انتقال القتال اليها ليكون الى جانب رعيته في الوقت الذي هرب المطران جنبرت من حلب بحجج واهية.

شهد القلمون السوري شخصيتين مسيحيتين الاولى، كانت معروفة من قبل الكثيرين الا وهو ألاب اليسوعي باولو داوليلو راهب دير مار موسى الحبشي، وقد كان الأب باولو مع الثورة منذ يومها الاول وكانت رسالته من " وحي الميلاد" سبباً لطلب اجهزة الامن لسحب إقامته، وطرده من سورية التي أحبها حتى أكثر من السوريين، حيث أكد على قدرية العلاقة الاسلامية – المسيحية، داعياً الجميع الى العيش المشترك.

الشخصية القلمونية الثانية كانت فاديا اللحام، وإسمها في الترهب أغنيس مريم وهي رئيسة دير مار يعقوب المقطع في قارة، ولا أحد يعرف كيف وصلت الى هذا المنصب، وهذه الراهبة كانت ضد الثورة وبشكل بعيد جدا عن الايمان المسيحي الذي دعى الى إحقاق الحق وإحقاق انسانية الانسان، حيث كانت تدعي النظام الى قتل السوريين الذين مع الثورة وخاصة المسيحيين منهم لانها تعتبرهم خونة، وهي كراهبة، إن صح ان تكون راهبة، كان من المفروض ان تدعوا الى السلام لا ان تصب حقدها على الشعب السوري الذي يطالب بحريته وحقه في الكرامة الانسانية. شوهدت هذه الراهبة تنسل الى جانب المتظاهرين السلميين، وعلى الأغلب كانت تعطي الاجهزة الامنية اسماء المتظاهرين، لانها تعرف الكثير منهم، بحكم وجودها في المنطقة.

بعد ان تصاعد دورها في محاربة الثورة السورية، كشفت صحيفة الهآرتس الاسرائيلية بأن هذه الراهبة قد زارت اسرائيل أكثر من مرة، واجتمعت مع الاجهزة الامنية الاسرائيلية طلباً لدعم الطاغية بشار الاسد، ولقد كشفت الصحيفة، بأن فاديا اللحام هي من اب فلسطيني وأم لبنانية، وهي كانت تتردد كثيراً على الضفة الغربية حيث تعمقت العلاقة بينها وبين الموساد. خبر الصحيفة الاسرائيلية هذا قد يكون صحيحاً نظرا للطريقة العدائية التي تتصرف بها " الراهبة " أغنيس في عدائها للثورة ودعمها للطاغية بشار الاسد.

أثر جريمة النظام باستخدام السلاح الكيماوي، وبعد نشر تقرير الامم المتحدة حول تحميل النظام إستخدامه السلاح الكيماوي، تخلت أغنيس مريم عن ثوب الراهبة لتتحول الى محقق استراتيجي وجنائي يذكر بالمحقق كولومبو، وخرجت علينا بنظريات عن ان كل استخدام السلاح الكيماوي هو فبركة من قبل رجال الثورة، ومن يساندهم، والنظام بريء من دم الشعب السوري. ومن المؤسف بأن وزير خارجية روسيا أخذ بكلامها وأخذ يروج لنظريتها هذه، وهي بذلك قد فاقت المستشارة بثينة شعبان التي خرجت بنظرية الخطف، ونقل الاطفال من قرى اللاذقية وصولا الى الغوطة الغربية، حيث اصبحت مضحكة في كل انحاء العالم.

اليوم يصعد النظام من استخدام المسألة الطائفية في سورية، حيث يستخدم بعض المنظمات الاسلاموية من أجل نشر الخوف لدى المسيحيين في سورية كونهم مستهدفين من قبل المنظمات التكفيرية، وقد جرت عدة حوادث ضد القرى المسيحية وأغلب الظن ان النظام يحرض على مثل هذه العمليات، بالطبع كانت أغنيس مريم على رأس الحملة في تأجيج الشائعات عن استهداف المسيحيين، وقد شاركها اثناء احداث معلولا كل أجهزة اهل "الممانعة" وعلى رأسهم في لبنان ميشيل عون، وصهره المدلل جبران باسيل، ناشرين الادعاءات الكاذبة حول ما حدث، والتي دحضتها كل من رئيسة دير مار تقلا، الأم صياف وكذلك البطريرك اليازجي.

اليوم ندعو مع الكثير من المسيحيين السوريين- (منظمة سوريون مسيحيون اصدرت بيانا ترد على ترهات فتايا اللحام هذه)- الفاتيكان ودوائرالقرار المسيحي، الى طرد فاديا اللحام (أغنيس) من سلك الرهبنة، كونها قد تجاوزت دورها الرهبني وتحولت الى داعية للقتل وداعمة لنظام قاتل، ومرتبطة بشكل علني بالمخابرات السورية بكافة فروعها، واذا صدق كلام جريدة هآرتس الاسرائيلية ارتباطها ايضا بالموساد الاسرائيلي. ونحن اذ نؤكد تكذيبا لأغنيس، وغيرها من رجال الدين المسيحي المساندين للنظام، كلام المطران مارغريغوريس يوحنا ابراهيم، الذي اعلن على الملأ بان المسيحيين غير مستهدفين لا كبشر ولا ككنائس رغم بعض الحوادث العشوائية، وان شاء الله نراه بيننا قريبا طليقا، ليؤكد على نظريته بأن ثقافة المواطنة هي الوحيدةالتي تذوب الفوارق في المجتمع السوري.

كلنا شركاء

القاعدة والراهبات

نقولا القلموني

راهبات دير مار تقلا و جبهة النصرة :

الحدث الأغرب قد يكون بتاريخ السياسة والسياسيين و لكنه ليس بغريب على مستوى البشرية و الانسانية، فأولا لأن الحدث في سورية و كلا الطرفين سوريين سواء اكانت جبهة النصرة ام الراهبات وثانيا لأنهم بشر تحكمهم الأخلاق.

فرغم أن الراهبات تم احتجازهم الا انه يبدو لنا للوهلة الأولى أنهن موافقات على الاعتقال مقابل الإفراج عن غيرهن من السوريات داخل السجون السورية (قصة قد لا تدخل العقل و لكن هناك ظروف علينا معرفتها لنفهم ما حدث ...)

بداية : مسيحيو القلمون و خاصة يبرود لم يخرجوا عن الحراك السلمي و الاحتجاجات منذ البداية بل كانوا جزءا اساسيا منها و عندما تحول الوضع لوجوب كفاح مسلح لم يهربوا من مدينتهم الا في الاجتياح الأخير الذي بدأ منذ حوالي شهرين للمنطقة التي حجزت فيها الراهبات و غادروها كسائر أهل يبرود خوفا من القصف، أما معلولا التي تضم مسيحيين و مسلميين بنسبة متقاربة و حياة واحدة لا تخلو من بعض المشاكل الصغيرة على مستوى الزعران من الطرفين بالحارات و الأزقة و لا تزيد عن أكثر من ذلك، و بعد دخول الحر و جبهة النصرة الى هناك و توالي القصف من النظام، لم يكن هناك من تصرف سوى إخلاء الدير من الراهبات للحفاظ على حياتهن بعدما رفضن باتصال هاتفي الخروج من الدير، و أكدن أنهن يودن البقاء للصلاة بالدير، ما حصل بعد إخلائهم أنه لم تنجح أية محاولة لنشر خبر أي معاملة سيئة أو اضطهاد،

و تم ذكر تواجدهن بمدينة يبرود كونها أمنة و تحوي مسيحيين أيضا الموضوع معقد نوعا اذا ما قررنا المقارنة بين التوجهات الدينية و السياسية للحر و جبهة النصرة و حيادية الراهبات بالنسبة لوضع النظام أو الثورة،

هنا نجد أن القاسم المشترك هو الانسانية كانت احدى الاسباب المهمة و تدخل بعض القوى الاقليمية لحل مشكلة الخطف باستبدالهن بمعتقلات سوريات لدى النظام السوري و هذا ما أرادته جبهة النصرة (و هم من السوريون في تلك المنطقة) بعد احتجاز محترم و مترف للراهبات دام أربعة شهور باحدى فلل يبرود لصاحبها جورج حسواني و هو ذو كلمة و نفوذ بالمنطقة كونه تاجر سلاح على مستوى روسيا، وأعتقد أن هذا ما سهل أمور التفاوض، فالراهبات يتبعن للكنيسة الأرثوذكسية بالمشرق وهي ذات الكنيسة الروسية و هذا ليس بالأمر القليل و تستطيع روسيا الضغط على النظام السوري للقبول بالمبادلة

رغم أن الوسيط قطري، ما يدعوا للتساؤل عن سبب تواصل شخصية قطرية بالنصرة و هم يعتبرون أنفسهم مناصرين للاخوان المسلمين؟ كل هذه التساؤلات تسقط أمام انسانية الطرفين الخاطف و المخطوف،

فمنطقة القلمون تضم عدة بلدات فيها مسيحيون و مسلمون و الزبداني تحديدا تضم مسلمين سنة و شيعة الى جانب خليط من مسيحيين منتمين لكنائس مختلفة و يبرود تضم مسيحيين كاثوليك و مسلمين سنة فقط كما سائر مدن القلمون، صيدنايا و معرة صيدنايا هما الوحيدتان اللواتي فيهما المسلمين أقلية و هذا ما جعل النظام يستثمرهم لشحن طائفي هناك بينهم و بين البلدات المجاورة لهم مثل (رنكوس وبدا و تلفينا و التل)، و نصب مدافع و رشاشات بدير الشيروبيم و بدأ حملته الشرسة على باقي البلدات المحيطة لزيادة النقمة و جهز لجان شعبية أعلنت ولائها للنظام.

ولكي تكون الصورة واضحة لدى الجميع فصيدنايا ذات الأكثرية المسيحية (بزعرانها فقط) مواليون للنظام و ظن أنه سيربح جولة طويلة ببقائه و مشاهدة الصراع بين أبناء المنطقة الواحدة، و لكن هيهات فقد فشلت هذه العملية ببلدات يبرود و قارة و النبك و ديرعطية اللواتي يحتوين مسيحيين و مسلمين و ما حصل مع الراهبات و تصريح رئيسة الدير الأم بيلاجيا - التي أعرفها شخصيا و أعرف باقي الراهبات من خلال زياراتي الطويلة سابقا و لعدة سنوات متتالية- بشأن معاملة النصرة لهن بشكل جيد، أسقطت أسطورة النظام الطائفية بالسيطرة على شعبه و قالت الراهبات اللواتي ينتمن لبلدات و مدن سورية مختلفة الكلمة الفصل.

بأن الانسانية أعلى مرتبة من وسائل الطغاة و قذارتهم و بأن النظام المدعي حماية الأقليات لم ينجح في كذبه، كما لم يستطع حماية العلويين من الموت بمعاركه التي ورطهم بها خلال ٣ سنوات مرت.

الراهبات جدا طيبات القلب ويقولن ما في داخلهن دون أي تبعية سياسية أو دينية و لا يعرفن سوى الصلاة و الخشوع و قول الحقيقة، رعم أن رئيسة الدير شخصيا كانت تستضيف بشار الأسد سابقا بالدير مع زوجته أسماء، و كانت هناك زيارات مطولة له، دون زيارة أي أديرة أخرى، و مع ذلك لم يعرن انتباهن لهذه الزيارات القديمة واكتفوا بقول الحقيقة دونما حساب لعواقبها، و هذا ما أدى الى تصريحات قنوات النظام واتهام الراهبات بالخيانة و العهر(فمن ليس منا لا ندعوه الا بالخائن)، هذه هي الرسالة الواضحة من النظام.

النظام جمع السوريين من جديد ببوتقة واحدة بتشكيلات طائفية مختلفة مع بعضها البعض، لتكون هذه الفرصة الذهبية التي علينا استغلالها لاعادة بناء تواصل الشعب السوري بمختلف انتماءاته الدينية و المناطقية و الاثنية و و ..... ! ليكون شعب واحد، تجمعه الانسانية و الوطنية و حب الأخر.

فيســـــبوكيات

Mais Nassif

الساعة تطرق أبواب الغياب
الثواني ترتجف من البرد
لا أحد يهتم ..لا أحد يهتم....لا أحد يهتم
أنتم مثلي؟ إذن ....تعالوا نقتسم معاً فنجان التعب...!

عماد العبار

في المرحلة القادمة تنشط عمليات الخطف بشكل متزايد .. وهكذا يعترف النظام بوجود مختطفين بعد أن صرعنا بأنها (خلصت) .. ويتضاعف دخل أمراء الحرب .. ويزدهر عمل المحطات الإعلامية بين شراء مقاطع الفيديو وبيعها للوسيط ..
وهكذا تباع الحرية بالسوق السوداء .. وفي رواية أخرى (تنباع بالعزا) .

Samer Alhalaki

يحدث في سوريا
حادث سير بين (ميكروباص) و دبابة ، شيء طبيعي جداً جداً و على استراد عام ...
طريقة جديدة لحياة عصرية ... و شفير الميكروباص أرعن ... و الضحايا مدنيين ... و الدبابة مسكينه كانت في مهمة دفاعا عن الوطن و الذود عن حياضه
إي دخيل حياضك يا وطن ... افرجها عالمعتر

Sakhr Baath

كان علينا لكي نجدّد جوازات سفر أطفال أسرة سورية تُقيم في "قطر" أن نستخرج قيوداً مدنيةً لهم، وفي أمانة السجلّ المدني رفض الموظّفون جميعاً إعطاءنا هذه الوثائق، بذريعة أن ذلك مسموح للآباء والأبناء والأخوة فقط، فذهبنا إلى "المحكمة" و طلبنا من أحد القضاة إحالتنا إلى أمانة السجلّ المدني من أجل الحصول على "الإخراجات" بذريعة أننا نريد استخدامها لإدخال أصحابها في إحدى الدعاوى.
القاضي رفض التوقيع على طلب الإحالة بحجّة أنه غير قانوني، فقلنا له: يعطيك العافية..شكراً.. خلص ماضلّ غير يجدّدوا الجوازات من سفارة الائتلاف الخائن في قطر، وهممنا بالانصراف.
قبل حتّى أن نستدير.. صاح: يا أستاذ.. يا أستاذ، طوّل بالك، هات الورقة، هات.. هات.. حسبنا الله ونعم الوكيل. وقّع عليها، فشكرناه، وابتسمنا "بخبث وغرور"، وانصرفنا منتصرين.
وظلّ سيّدنا القاضي يفكّر.. أيّهما أقوى يا ترى.. النظام أم القانون؟!.

Noura Ghazi Safadi

بعجقة اكتئابي وحزني بهالفترة الصعبة ، بهاليوم يلي بيفصلني يومين عن الذكرى التانية لاعتقال باسل ، بعد صباح قضيتو مع امي بمشفى مليانة بمرضى السرطان ، مع ظروفي يلي حارمتني شوفة باسل كم يوم ، بلتقي بقامة من القامات الوطنية بسوريا ، شخص مجرد اللقاء في هو شرف كبير الي ، بقلي اني رائعة ، واني علامة فارقة رح تبقى بذاكرتو ، كم كلمة من القلب بتخليني أرجع قوية وترجع ضحكتي ولمعة عيوني وأنقذ حالي من انهيار جديد على وشك انو يصير ، بتخليني أبدا سنة تالتة لاعتقال باسل ببسمة وامل وصبر ورضا ، بتكشفلي قديش في لسا بقلبي محل ليتحمل أوجاع جديدة ، بتخليني أرجع ذكر حالي بإصراري اني ابقى قوية وأدفع تمن خياراتي وانا مبتسمة وصامدة ، بتخليني حس قديشني مبسوطة بحالي اني انا نورا غازي ورح ابقى انا لو شو ما صار ..... لميس ... الملاك يلي دايما بيعرف انا شو محتاجة وبيمسحلي دمعتي قبل ما تنزل .... شكرا من قلبي على هاليوم الحلو .... بحبك قد ما بيعجز الحكي انو يعبر

Maha Aoun

إن تغاضي المجتمع الدولي عن ارتكابات النظام هو بمثابة ضوء أخضر لاستفحال الهيمنة الايرانية على المنطقة العربية وربما وصولاً للأردن أيضاً بعد لبنان وسوريا
فهل هذا ما تسعى إليه الولايات المتحدة ؟ هيمنة الفرس على بلاد العرب ؟ وما مصلحة الدول الغربية من وراء ذلك ؟

Samaan Mekael

قصة الراهبات والشرخ الذي حدث بين اصداء الرأي المسيحي المحايد والموالي على السواء .....القصة سوف بكون لها ابعاد كبيرة على الشارع المسيحي وسنصبح نقول قبل تصريح الام بيلاجيا وبعد تصريحها وان غدا لناظره قريب

Samaan Mekael

قصة الراهبات والشرخ الذي حدث بين اصداء الرأي المسيحي المحايد والموالي على السواء .....القصة سوف بكون لها ابعاد كبيرة على الشارع المسيحي وسنصبح نقول قبل تصريح الام بيلاجيا وبعد تصريحها وان غدا لناظره قريب .....

Hind M-mujalli

في فرع فلسطين وبعد شهر من الاعتقال تمكن المرض مني ..وكل بطانيات الفرع لم تكف لتذهب احساسي بالبرد الشديد والفشعريرة التي لازمتني فترة لا بأس بها ..
كل ما أدركه أنني كنت ضعيفة الى حد ما وهذا ماجعل المرض يتجرأ ويدنو مني ..
واليوم ..ومنذ عدة أيام ..أمر بنفس الأعراض ..
لا أعرف ماالذي فقدته ليتجرأ المرض ويعودني من جديد ...يا رب ...لا ..لم ولن أفقد إيماني ...فلتذهب أيها المرض

يم مشهدي

وع الفيس بوك في وصف ل انو كيف هي علاقتك متزوج ، مطلق ، علاقه ، ارمل ...
وبيجي بعد كتير من السمات ، صفه (الامر مقعد) كان الاولى ب الفيس بوك يحط هي السمه قبل اي نوع علاقه ، يعني متزوج معقد ، خاطب معقد ، مطلق معقد ....لانو ع ما يبدو كيف ما درت و كيف ما برمت ف الامر معقد شي عقد بحريه ع الاخر عم خبرك يعني وع الفيس بوك في وصف ل انو كيف هي علاقتك
متزوج ، مطلق ، علاقه ، ارمل ...
وبيجي بعد كتير من السمات ، صفه (الامر مقعد) كان الاولى ب الفيس بوك يحط هي السمه قبل اي نوع علاقه ، يعني متزوج معقد ، خاطب معقد ، مطلق معقد ....لانو ع ما يبدو كيف ما درت و كيف ما برمت ف الامر معقد شي عقد بحريه ع الاخر عم خبرك يعني

Glimpse OfHope

إلى الثورة في عيدها الثالث، وقبل ازدحام المعايدات، أيا حلوة الحلوات، لا تهني ولا تحزني فمن عشقك في بداية البداية بذل لأجلك الغالي والنفيس ولازال عنده الكثير لأجل عينيك
ومن خانك فلا تلق له بالا لأن الزمن يمحصهم وينتقي فقط من كان قد زرعك في صدره قلبا نابضا ويحيا فقط لأجلك.
في عيد الثورة الثالث، أنحني أمام أولئك الذين ضحوا بكل حياتهم للثورة والوطن ولم يتلقو إلا طعنات الرماح في الظهر ومن أقرب المقربين.. ورغم كل شيء مستمرون بصمت... وحدكم أنتم تستحقون الوطن، ولأجلكم أنتم فقط ستزهر أجمل الثورات ربيعا مهما طال الانتظار

Siria Herida

كلعبة المكعبات نحن بحاجة الى اعادة ترتيب، ان بقينا على ما نحن عليه من فوضى فلن نكون سوى عثرات، ويبدأ وقتها الألم و الشتيمة ...

سرّ الشاعر السوري الراحل رياض الصالح الحسين

رنا زيد

غرفة صغيرة ضيّقة، هي سرّ الشاعر السوري الراحل رياض الصالح الحسين (١٩٥٤- ١٩٨٢)، وما من شيء خفيّ غير ذلك؛ الغرفة ذاتها كانت صالحة للحياة والموت والبكاء والكتابة، وليست صالحة لشيء في الوقت ذاته، وهذه الغرفة لن تمكّنه من كتابة وصيته الأخيرة، تماماً كما خمّن في ديوانه "بسيط كالماء؛ واضح كطلقة مسدّس" (دار الجرمق، ١٩٨٢)، إنها تمثّل إطلالته على الزمن والمكان السوري، لكنها ستحيل في نهاية المطاف إلى خلاصة شعرية شخصية حول الكون الضيّق، والمملوء بالظلم، وهي أيضاً مكان الموت، موته، يُحشَر فيها العمر الفتي للشاعر، لتتقلص السنوات. والغرفة هي الأرض الكلّية الضيّقة، تعلّق على أحد جدرانها الخمسة صورة لشي غيفارا، ولوحة سوداء للشاعر السوريّ منذر مصري. الغرفة تشهد على أصدقاء كثر، من يحب منهم لا يدع لرياض فرصة للموت، ومن يكره لا يدع له فرصة للحياة، وكمحصلة للحقيقة والمفترض، قلّةٌ هم من أحبوا رياض، لأنه غادر في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر)، على غفلة من الجميع، جرّاء خطأ طبّي في مشفى "المواساة" في دمشق، بعد أن راقب العالم المترهّل من نافذة صغيرة.

وبعد ثلاثين عاماً، من الغياب، وحدها شبكة الإنترنت ستُنصف شاعر السبعينات، لأن انتشار دواوينه الأربعة سيأخذ شكلاً من الملاذ الفكريّ الشعريّ لجيل سوريّ نضر، لم يتغيّر بالنسبة إليه كثير من واقع رياض البائس، فبائعة المانغا والجانرك، ستُلمح في باب توما إلا أنها أكثر كهولة من أن تكون الحبيبة. ولأن أحداً لم يقرّر أن يوثق تفاصيل عيشة الصالح الحسين، فمن العبث ملاحقة سيرة الشاعر إلا من خلال قصائده، فقصيدته هي النافذة الوحيدة الصريحة، والمطلة على عالم مراوغ، عالم صنع رياض من يومياته وهماً، إلى درجة الشك في وجوده، لكنه كان عالماً حقيقياً، وقد تألم فيه الشاعر "كوحش جريح في الفلاة" كما يقول في قصيدة "نتفق أو لا نتفق"، من ديوانه "وعل في الغابة" (وزارة الثقافة، ١٩٨٣)، وفي هذه القصيدة رؤيا إنسانية عميقة حول البشرية، رؤيا تتوزّع في باقي قصائده فائضةً بالرصاص والقتل والقنابل، بالقبلات والحب، بأسماء وقصص غرائبية من قصاصات الجرائد، وبتحديد أكثر، هي رؤيا تعترف بجمال الحياة، لكنْ بوجود طرفين أحدهما دالّ على الخير، والآخر دالّ على الشر، لكنّ هذا المعيار ليس فيه ثبات مطلق، لأن رياض ذاته يتقمّص في بعض قصائده "أنا" جنديّ أو ذئب، ويلمّح إلى أن هناك ضحايا أشراراً، أو جلادين أخياراً، كما أنه يعيد صياغة أحلام الموتى، وكأنه يؤسّس لمدينة طوباوية يجول فيها المُشرّدون والجوعى مع العشّاق والقتلى. ويمكن الجزم أن الصمم الذي أصاب الصالح الحسين في عام ١٩٦٧، هو نتيجة اهتزاز صورة الحياة أمامه، ورفضه نطق الكلام العادي عن حياة اعتيادية رتيبة، إذ كتب في ثمانية وعشرين عاماً ما يمكن أن يسمّى دستوراً شعرياً للعدالة الأخلاقية، التي من الممكن أن يصوّرها تباعاً، شاعرٌ في قصيدة، رداً على الحبوب المنوّمة التي تُهيّئها المطابع للقرّاء، بدلاً من الأناشيد. ويقال إن رياض كان ينطق بضع كلمات أو جُمَل، حفظها قبل إصابته، ومنها: "الحياة حلوة".

تعبر الدبابة في طريق شخوص الشاعر الشعرية، أو على الصدور بمنجزراتها، إنها دبابة محتدة، وهي قادمة غالباً من زمن حرب قريبة، كاللبنانية، التي عايشها، وكان رياض في عام ١٩٧٩، عمل في مكتب الدراسات الفلسطينية حتى وفاته، وفي إحدى رسائله إلى صديقه منذر مصري، كتب: "الحرب (في لبنان) قائمة منذ بداية الشهر الحالي، وأنا أعمل– كما تعلم– في مكتب للمقاومة، أعمل ليلاً نهاراً". كما نقع على شيء ملموس أكثر، عن ذلك في قصيدته "بين يديك أيُّها العالم"، محتاراً من "أنا" جماعية تذهب إلى الحروب والمصانع والمراعي، بالشغف نفسه، وتبتكر باليدين ذاتهما: (الرصاص والخبز، السجون والحرية، السجائر وأقلام الرصاص، السكاكين والورق والأغاني، الألعاب والقيود والمبيدات الحشرية)، يقول: "إنَّنا نردِّد الكلمات/ منذ توت عنج آمون/ وحتَّى آخر جثَّة في بيروت الشرقيَّة/ الخبز أيَّتُها الأمم المتَّحدة والمتفرِّقة/ الحب أيُّها الله/ الحريَّة أيَّتُها الأصفاد والأسلاك الشائكة/ والحياة... الحياة/ بين يديك أيُّها العالم".

وبغض النظر عن الحب المتكرر في حياة رياض، والمقترن مع حنين طفولي هائل، وتصرفات تقترن بعدم العقلانية، وترسخ لذة الفعل الحر، تهيمن الآنسة "س" التي تبيع (الشيكلس) في المحطات حتى الغروب، على ذات الشاعر، فهي مبتكرة أو أسطورية، إنها دلالة على زمن غير متكرر، وامرأة وهمية، تنفض عن شعرها الخرنوبي ست مدرّعات محطمة، إنها مشوبة بالكثير من الواقعية الشعرية، يقول عنها في قصيدة "الآنسة س": "س، المملكة المفتوحة للجميع/ بجسدها المتين وقلبها الطيب كالدراق-/ سألتني مرّةً بخبث: ما الأرض؟/ قلتُ: الأرض جرح متوهج ودم غزير/وألم مرتبك".

يخلص رياض لذكر أصدقائه في قصائده، كما يخلص لصياغة الحياة والسيرة الشخصية، بحزن مفرط، وقد يهدي قصيدة إلى الشاعر نزيه أبو عفش أو يكتب عن غرفة الشاعر العراقي مهدي محمد علي، أو يذكر شخوص التشكيلي السوري سعد يكن الملتوية الرؤوس، ويبدو أن رياض كان الدال الأكثر صدقاً على تشتّت العالم المحيط به، إنه يراقب من نافذته الصغيرة، حتى الأطفال الذين يلعبون بالكرة، وهم يتحدثون عن الأسعار المرتفعة للبيبسي كولا والبسكويت.

الموت الذي لاحق رياض في قصائده هو منطقي كون الأكثر حساسية بين الشعراء يغادر سريعاً، ويبقى الأكثر رضاً بالواقع، والأكثر ماديةً، وربما يكون الشاعر قد كتب نهايته بيده دون إدراك منه، إنه لاوعيه الذي انتفض دفعة واحدة من الحياة، يقول في قصيدة "المهدورة": "تُنبئني امرأة كبريتية/ فمها وكر للخفافيش والأسلاك الشائكة:/- زمنك المتقدم على قدمين من زجاج، سينكسر قبل أن يصلك."، .

لم يكف الشاعر (القادم إلى دمشق من حلب، في عام ١٩٧٨)، عن السؤال حول ماهية الوجود، وتناقضات الحياة المادية، إنه متأفف من دول العالم النامية أبداً دون نضوج، وهو يتساءل بإلحاح في قصيدته "أسئلة" عن مآل الأحوال، إنه سؤال كوني عن جدوى أرض لا تنقسم ثروتها بعدل: "أيتها البلاد المصفحة بالقمر والرغبة والأشجار،/ أما آن لكِ أن تجيئي؟!../ أيتها البلاد المعبأة بالدمار والعملات الصعبة/ الممتلئة بالجثث والشحاذين،/ أما آن لكِ أن ترحلي؟!..".

إن صورة رياض الصالح الحسين الشخصية كشاعر لا تختلف كثيراً عن صورة أي إنسان عربي مهمش وحالم، صورة لشخص أسطوري يعيش حياته كلها في غرفته الضيقة، يعيش أروع قصص دون كثير من الملكية، أو مع بعض الملكية للأشياء. إنه ينتظر ما يقلب حياته، رأساً على عقب، ليعيده إلى توازنه البشري، فهو منذ ولادته يمشي بالمقلوب، متعباً، على يديه، أو يركض على حد تعبير الشاعر و"في عينيه بحر من النيون/ ومحيط من العتمة الطبقية"، أحلام هذا الإنسان بسيطة، لأن في عينيه مدلولاً على رغبته في الحياة، رغبة إضافية، آتية مع حب صبية جميلة بقدمين حافيتين، يقول في قصيدة "صورة شخصية لـ ر. ص. ح"، مستخدماً الأحرف الأولى من اسمه، كأنه مشهور جداً، أو مغمور، برغبة من أحدهم: "يغنّي:/ لقد كانت طريّة.. طريّة/ كالثلج والينابيع/ لقد كانت سنبلة طريّة/ ولذلك التقطتها بمناقيرها العصافير/ لقد كانت طريّة.. طريّة/ تركض بقدمين حافيتين فوق سهل أجرد".

ما فعله الصالح الحسين كشاعر، أنه عاش حقيقة صمته البيولوجي وقهره المكاني، ثم ذهب إلى شخصانيته كإنسان، كاتباً إياها بكل تفاصيلها، بعد أن حفظ كذبة العالم عن ظهر قلب، فكتب قصيدته دون تحفظ أو حذر، إذ لم يكن يخشى، من أن تُوجه إليه أسئلة بقدر ما امتلك السؤال، وأجاب في حياته الوامضة عن سبب شقاء الكثير منا، إنه رغيف الخبز المستدير في يد جائع، يراقبه جائع آخر خاوي اليدين.

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر